وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
معهد العلوم الاسلامية
قسم أصول الدين

العلاقات الدينية بين اليهود والنصارى في العصر القديم والحديث

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

– تخصص عقيدة ومقارنة الأديان –

إعداد الطلبات:

– أنيسة شكيمة
– زينب بن علي
– هناء مسعودي

إشراف الاستاذ:

– إسماعيل عريف

الموسم الجامعي : 1438–1439هـ/2017–2018

الجـمهورية الجـزائرية الديمـقراطية الشـعبية

وزارة التعـليم العـالي و البحث العـلمي

جـامعة الشـهيد حـمه لـخضر بالـوادي

العلاقات الدينية بين اليهود و النصارى في العصر القديم و الحديث

مذكرة تخـرج لنيل شهـادة الليـسانس في العـلوم الإسلامية

– تخصص عقيدة و مقارنة الأديان –

– من اعداد الطالبات:

– هناء مسعودي

– بن علي زينب

– أنيسة شكيمة

– تحت إشراف الأستاذ:

– اسماعيل عريف

السنة الجامعية : 2017–2018م / 1438–1439 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان.

الشكر لله عزّ وجلّ أولاً الذي أنار لي درب العلم والمعرفة ووفقني في إنجاز هذا العمل .

فلك الحمد يا ربي حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

ومن باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله.

فكل الشكر والتقدير إلى أولياؤنا الأعزاء اللذين شجعونا لطلب العلم.

كما نشكر أستاذنا. إسماعيل عريف . الذي كان معنا طيلة إنجازنا لهذه المذكرة، ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه التي كانت عونا وسندا لنا .

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة الشريعة، وكل من قدم لي لد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

أنيسة شكيمة.

زينب بن علي.

هناء مسعودي.

إهداء

أتقدم بإهداء هذا العمل المتواضع إلى:

والدي العزيزين اللذان منحاني كل ما عندهما من أجل إيصالي إلى هذه المرتبة العلمية أطال الله في عمرهما.

إلى كل إخوتي... كل واحد باسمه كما لا أنسى أبنائهم وأزواجهم .

إلى أستاذ . إسماعيل عريف . الذي أشرف على عملي هذا، وزودني بالنصائح و الإرشادات فجزاه الله عني خيرا، وإلى كل أستاذ لقنني علما.

إلى كل فرد من أفراد عائلتي من قريب أو بعيد.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة، وإلى كل من عرفته في مشواري الدراسي.

إلى كل طلبة الشريعة في وجامعة الوادي وخاصة طلبة عقيدة ومقارنة أديان.

إلى من يحني ويتمنى لي النجاح...

هناء .

إهداء

إلى روح هادي البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .، الى من كان رمز الأبوة الحقه آبي حفظه الله ، الو من جعلت الجنة تحت قدميها أمي حفظها الله ، إلى من أسرجوا النور في ظلمة الليل أختي و إخوتي رعاهم الله

إلى رفيقات العمر أدام الله رفقتنا ، إلى كل زملاء الدراسة وأساتذتنا الأفاضل إلى كل من سلك طريقا يبتغي به وجه الله تعالى

اهدي لهم ثمرة هذا العلم المتواضع

زينب .

إهداء

إلى روح هادي البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .، الى من كان رمز الأبوة الحقه آبي حفظه الله ، الو من جعلت الجنة تحت قدميها أمي حفظها الله ، إلى من أسرجوا النور في ظلمة الليل أخواتي و إخوتي رعاهم الله

إلى رفيقات العمر أدام الله رفقتنا ، إلى كل زملاء الدراسة وأساتذتنا الأفاضل إلى كل من سلك طريقا يبتغي به وجه الله تعالى

اهدي لهم ثمرة هذا العلم المتواضع .

أنيسة.

الملخـــص:

المعروف عن دعوة المسيح عليه السلام أنها امتداد لدعوة موسى عليه السلام، ولما كانت تمثل هذه الدعوة خطرا كبيرا علي ممارسات اليهود المنافية لشريعة عيسى عليه السلام ، وما إن بدأ عيسى عليه السلام في دعوته الربانية حتى تصدى له اليهود وعارضوا دعوته بشتى الوسائل والسبل إلا قلة قليلة منهم وعلى الرغم من أن المسيح عليه السلام واحد من بنى إسرائيل إلا أنهم كنوا له العداء ووصل بهم الحد إلى قتله هذا قديما، أما حديثا فقد تغيرت نظرة المسيحيين لليهود فبرأوهم من دم المسيح، وكان ذلك بسبب مصالحهم لا أكثر، وظهرت حركة الإصلاح الديني ببريطانيا، وظهرت معها أول دعوة لانبعاث اليهود كأمة الله المفضلة وكان ذلك بعد انتشارهم في أوروبا.

Known for the call of Christ peace be upon him that it is an extension of the call of Moses peace be upon him, As this invitation represents a great danger to the practices of Jews who are against the law of Jesus peace be upon him, As soon as Jesus began his call to the Lord until the Jews confronted him and opposed his call by various means and means only a few of them and although Christ peace be upon him one of the sons of Israel, but they have been hostile to them and reached them to limit this old, but recently changed The Christians' view of the Jews made them sick of the blood of Christ, and that was because of their interests no more, The religious reform movement emerged in Britain, and with it the first call for the resurrection of the Jews as the preferred nation of God came after their spread in Europe.

المقـــــــــدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يظل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، وأشهد أنه أدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

التعريف بالموضوع:

فقد أنزل الله القرآن على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأنزل التوراة على سيدنا موسى عليه السلام، والإنجيل على عيسى عليه السلام، قال تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَ ﴾ **[سورة آل عمران الآية1–4]**

فالتوراة والإنجيل أنزلا على موسى وعيس ى عليهما السلام لهداية الناس وإرجاعهم إلى الطريق الصواب الصحيح لكن اليهود حرفوا رسالة موسي عليه السلام فالتوراة الحالية ليست هي التوراة التي أنزلت علي موسى عليه السلام فهم حرفوا الكثير من أسفارهم ولم يتبعوا تعاليمها ولم يحفظوا التوراة الصحيحة وكذلك المسيحيين حرفوا الإنجيل ، وهذان الأخيران أي اليهود والمسيحيين تربطهم علاقات وهذه العلاقات لم تكن إنسانية بل كانت هذه العلاقات من أجل مصالحهم أكثر من أنها إنسانية.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية هذا الموضوع في :

ـ معرفة طبيعة العلاقة في القديم و طبيعتها في الوقت الحاضر .

ـ أن جزء من الموضوع (العلاقة بين اليهود و النصارى في الحديث) متعلق بالإسلام والمسلمين، فعلاقتهم قامت لتحارب الإسلام .

ـ العلاقة بين اليهود والنصارى من أهم مجالات مقارنة الأديان .

- بيان طبيعة العلاقة بينهم وأسبابها .

الإشكالية:

محور هذه الدراسة تكمن في كيفية الطرح لهذا الموضوع بين اليهود والنصارى وعلاقتهم ببعضهم البعض فتولدت لدينا من خلال ذلك إشكالية مفادها التساؤل التالي:

ما هي أشكال العلاقات الدينية بين اليهود والنصارى في القديم والحديث؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية نذكر منها:

- من هم اليهود؟
- ومن هم النصارى؟
- وكيف كانت علاقتهم في العصر القديم؟
- وكيف أصبحت في العصر الحديث؟

أسباب اختيار الموضوع:

دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

فأما الأسباب الذاتية: وتتمثل في:

- حب التطلع وإثراء الرصيد المعرفي.
- رغبتنا الشخصية لدراسة هذا الموضوع قصد إبراز علاقة اليهود بالنصارى.

وأما الأسباب الموضوعية: وتتمثل في:

- الدراسة والتعرف علي المباحث المتعلقة بعلاقة اليهود بالنصارى وموقف اليهود من النصارى.
- نقص البحوث العلمية المهتمة بدراسة علاقة اليهود بالنصارى .
- فتح المجال أمام دراسات أخرى حول هذا الموضوع أو ما يشابهه .

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعنا على الموضوع وجدنا أنه لم يأخذ نص يه من البحث، لذلك لم نجد دراسات سابقة كثيرة لهذا الموضوع، باستثناء دراسة واحدة وهي: حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى لـ: أحمد محمد ، فهذه الدراسة تتمحور حول علاقة اليهود والنصارى قديما وحديثا وموقفهم من الدعوة الإسلامية وآثار التحالف بين اليهود والنصارى، وقد احتوت هذه الدراسة أيضا على المنهج الإسلامي في مواجهة هذا التحالف، أما دراستنا نحن فقد اقتصرت فقط على العلاقة بين اليهود بالنصارى في القديم والحديث، ولم نتطرق لدعوة الإسلام ولا لمواجهتها للتحالف اليهودي الصليبي.

أهدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- إثراء الزاد المكتبي بمثل هذه الدراسات لندرتها
- معرفة تطور العلاقة بين اليهود والنصارى في القديم والحديث.

صعوبات الدراسة:

من الصعوبات التي واجهتنا أثناء انجازنا لهذه الدراسة ما يلي:

- اختيار الموضوع يصلح للدراسة العلمية.
- عدم وجود دراسات سابقة لهذا الموضوع وهذا في حدود بحثنا.

منهج الدراسة:

ونعني بالمنهج الطريق الأقصر ولأسلم للوصول إلى الهدف المنشود الذي يسلكه الباحث المتميز بالموهبة والمعروفة. ولأن طبيعة هذه الدراسة تقتضي استعمال مناهج متنوعة للوصول إلى الهدف من دراسته اتبعنا المنهج الوصفي كما اعتمدنا على المنهج الاستقرائي. وهذا الأخير أفقدنا القدرة على ضبط المادة العلمية و الإتيان بدراسة موضوعية غير خارج عن نطاق الخطة الموضوعة.

فأما المنهج الوصفي قد انتهجتاه من خلال ضبط المصطلحات والمفاهيم ، ووصف موقف اليهود من المسيح.

وأما المنهج الاستقرائي فقد استعملناه في توضيح هذه العلاقة في المبحث الثالث .

شرح الخطة

خطة متكونة من مقدمة وثلاث مباحث ، فالمقدمة كانت تتضمن أهمية الموضوع و الإشكال و كذلك الأسباب لاختيار هذا الموضوع ، كما تضمنت الأهداف و الصعوبات و منهج هذه الدراسة ،

و أما في المبحث الأول و المعنون بعنوان التعريف بمصطلحات العنوان و الذي كان يندرج تحنه ثلاث مطالب .

فالمطلب الأول كان تعريف العلاقات الدينية و الثاني تعريف النصرانية و أما الثالث تعريف اليهودية ، وكذلك المبحث الثاني كان بعنوان العلاقات الدينية بين اليهو د و النصارى في العصر القديم وكذلك تضمن ثلاث مطالب .

فالأول أصل المسيح عليه السلام و نسبه و سيرته و المطلب الثاني موقف اليهود من المسيح عليه السلام و أتباعه .

فالمطلب الثالث كان علاقة النصارى بالعهد القديم ، و المبحث الثالث عنوانه العلاقات الدينية بين اليهود و النصارى في العصر الحديث ، و هذا الأخير أيضا اندرج تحته ثلاث مطالب .

فكان الأول بعنوان الوجود اليهودي في اروبا و المطلب الثاني كان حركة الإصلاح الديني و الثالث كان بعنوان وجه التحالف بين اليهود و النصارى ، وفي الأخير ختم هذا الموضوع بخاتمة .

المبحث الثاني : العلاقات الدينية بين اليهود والنصارى في العصر القديم.

سنتعرف في هذا المبحث على علاقة اليهود والنصارى وموقف اليهود من دعوة المسيح عليه السلام والكتاب المقدس .

المطلب الأول: أصل المسيح ونسبه وسيرته.

المطلب الثاني: موقف اليهود من المسيح عليه السلام وأتباعه.

المطلب الثالث:دعوة المسيح وموقف اليهود منها.

المطلب الرابع: علاقة النصارى بالعهد القديم .

المبحث الأول : التعريف بمصطلحات العنوان .

المطلب الأول: تعريف العلاقات الدينية:

الفرع الأول:تعريف العلاقة.

لغة:جمعها علاقات، وهي الصداقة و الحب اللازم للقلب.

اصطلاحا:هي المناسبة بين المعنى الأصلي والمعنى المراد في المجاز، والعلاقة هي الرابطة التي تربط بين شخصين أو شيئين و تعني السلطة المختصة الصالحة المنظر الإسلامي.[1]

الفرع الثاني:تعريف الدين

أولا:لغة: مشتق من الفعل الثلاثي دان وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به[2]، وتتعدد معان الدين في اللغة وهي تنحصر في إيجاد

علاقة بين الطرفين، الطرف الأول يتمتع بالسلطان والقوة و الملك، والطرف الآخر يتصف بالخضوع والطاعة والعبادة.[3]

فالمعنى الأول : من معاني "الدين" الملك و السلطان، والقهر والاستعلاء والحكم والتدبير، والقضاء.

جاء في لسان العرب "دين:الديان:من أسماء الله عزّ وجلّ معناه الحَكَمْ القاضي...والديّان القهَّار.[1]

---

1 29 افريل 2018،س08:08.

2سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف،الرياض، ط1، 1418ه، ص9.

3 طارق خليل السعدي، مقارنة الأديان دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية :اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية:الهندوسية والجينية والبوذية، دار العلوم العربية، لبنان، ط 1425,1ه، ص8.

المعنى الثاني:الدين الداء ، وقد دان إذا أصابه الدين أي الداء قال : يادين قلبك من سلمة وقد دينا قال ، المفضل : معناها ياداء قلبك القديم .

وقال اللحياني : المعنى ياعادة قلبك .

والدين : الحساب ومنه قوله تعالى " ملك يوم الدين " [الفاتحة : 3_4] ، وقوله تعالى "ذلك الدين القيم "[التوبة : 36] أي الحساب الصحيح والحساب المستوي .

والدين القهر والغلبة والاستعلاء والسلطان. [2]

الدين المعنى الثالث: الطاعة انقيادا وتذللا خوفا أو طمعا.

"دين:الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها، وهو:جنس من الانقياد والذل، فالدين: الطاعة، يقال دان يدين دينا إذا أصحب وانقاد وطاع،وقوم دين أي مطيعون منقادون"

المعنى الرابع: المحاسبة والجزاء.[3]

ثانيا:اصطلاحا:اختلف في تعريف الدين اصطلاحا اختلافا واسعا حيث عرفه كل إنسان حسب مشربه.

فمنهم من عرفه بأنه " الشّرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي "وهذا تعريف أكثر المسلمين.[4]

1أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ت .ح : عبد السلام محمد هارون ، مقاييس اللغة ، النشر اتحاد كتاب العرب ، د. ط ، ج 2 ، سنة 1423 هـ ، ص 262.

2محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، د. ن ، د . ط ، جزء 35 ، د. س ، ص 55

3عابد بن محمد السفيائي، المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وشمولها دراسة وتطبيقا، دار المنارة، السعودية، ط2، 1412هـ، ص13.15.

4سعود عبد العزيز الخلف، المرجع السابق،ص9.

أما عند علماء الغرب فقد انطلقت تعريفات الدين من نظرتهم للكنيسة الكاثوليكية وتاريخها في العصور المختلفة والموقف منها. فيعرفه شلاير ماخر في «مقالات عن الديانة»:«بأنه قوام حقيقة الدين شعورنا بالحاجة والتبعية المطلقة»[1]

ومنه نستنتج أن العلاقات الدينية هي الروابط الدينية التي تربط اليهود بالنصارى في القديم والحديث .

1طارق خليل السعدي،المرجع السابق،ص8.

المطلب الثاني: تعريف النصرانية:

للنصرانية تسمية أخرى هي المسيحية لذلك سوف نورد تعريفها باستخدام المصطلحين.

الفرع الأول : لغة: قيل نسبة إلى الناصرة وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل وتسمى هذه القرية ناصرة ونصورية والنسبة إلى الديانة نصراني وجمعه نصارى .

جاء في المصباح المنير:"نصران ونصرته هو نسبة إلى قرية اسمها نصرة ثم اطلق النصراني على كل من تعبد بهذا الدين"[1]

وفي تاج العروس أن:"ناصرة واليها نسبت النصارى....وكان فيها مولد المسيح عليه السلام ومنها اشتق اسم النصارى...وذكر في الإنجيل يسوع الناصرى كثيرا"[2]

الفرع الثاني : اصطلاحا :تطلق النصرانية على الدين المنزل من الله تعالى على عيسى، عليه السلام التي انحرفت عن رسالته التي أنزلت عليه، مكملة لرسالة موسى عليه السلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، وقد جابهت هذه الرسالة مقاومة واضطهاد شديدا، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيرا هم أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية. [3]

والنصارى هم الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام وكتابهم الإنجيل .

1أحمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير معجم عربي، دار الحديث، القاهرة، ط 1، ج9، سنة 2000 ،ص3200.

2محمد الدين أبي قيص السيد، تاج العروس من جواهر القاموس ت.ح:علي يشري، دار الفكر، بيروت ،ط 1 ،سنة 1994م،ص 150-151.

3 مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطبا عة والنشر والتوزيع، الرياض، ط4،سنة 1420هـ، ص564.

وأول ما دُعِيَ النصارى " بالمسيحيين " في أنطاكيا حوالي سنة 42م، ويرى البعض أن ذلك أول الأمر كان من باب الشتم .[1]

ويطلق النصارى على أنفسهم اسم المسيحيين –أيضاً– نسبة إلى المسيح عليه السلام؛ لكن لم ترد هذه التسمية في القرآن ولا في السنة وهي تسمية لا توافق واقعهم لتحريفهم دين المسيح ومخالفتهم لما جاء به، وقد سماهم الله في كتابه الكريم بالنصارى، وبأهل الكتاب وأهل الإنجيل.

والديانة النصرانية في الأصل تعود إلى المسيح عليه السلام، وليس إلى بولس، فالمسيح نبي من أنبياء بني إسرائيل أرسل إلى بني إسرائيل دعا إلى الله، وبلغ رسالة ربه، وقد ذكره الله في القرآن في مواضع متعددة [2]، قال تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ

---

1 بسمة أحمد جستنيّة ،تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه ، دار القلم ، دمشق ،ط 1 ، سنة 2000م ،ص19 .

2 بابا الفاتيكان في الميزان ،لا. م ، د .ن ،د .ط ، د . س ، ص .

وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾

[سورة آل عمران:الآيات:45-49]

المطلب الثالث: تعريف اليهودية:

الفرع الأول:لغة: اختلف في كلمة يهود هل هي عربية مشتقة أم غير عربية.

فقال البعض: إنّها عربية مشتقة من الهَوْد وهو التوبة والرجوع، وقيل مشتق من هاد يهود، والتهود:التوبة والعمل الصالح، والرجوع إلى الحق، وهود بمعنى اليهود، وهو اسم نبي، ويهود يجمع على يهدان، والمهاودة: الموادعة والمصالحة، وتهود:صار يهوديا، وهاد الرجل: أي تاب ورجع.[1]

قال عزّ وجلّ في ذكره لدعاء موسى عليه الصلاة والسلام

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾[سورة الأعرف الآية: 15]

وقال البعض إنّها غير عربية وإنّما هي نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل. أو إلى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد سليمان _ عليه السلام _ وهذا أرجح فيما يظهر في هذه النسبة لأن هذا الاسم وهو اليهود لم يذكره اليهود في كتابهم إلاّ في سفْر عزرا الذي يتحدث عن فترة سبي شعب دولة يهوذا إلى بابل .

وكانت الأسفار قبله تطلق عليهم اسم الشعب وإسرائيل، ولكن بعد السبي صاروا يلقبون باليهود، وما ذلك إلا لأنهم شعب دولة يهوذا .

1 عمر بن عبد العزيز قريشي، المنظمات اليهودية ودورها في إيذاء عيسى عبيه السلام، د .د.ن، د.ط، د.س، ص11.

ويظهر من هذا أنّ تلقيبهم باليهود كان من قبل ملوك الفرس الذين صار اليهود تحت حكمهم بإسقاطهم لدولة بابل .[1]

الفرع الثاني :اصطلاحا:وهي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام،والمعروفين بالأسباط(بني إسرائيل) الذين أرسل الله إليهم موسى عليه السلام،مؤيدا بالتوراة ليكون لهم نبيا. واليهودية ديانة يبدوا أنها منسوبة إلى يهود الشعب.وهذه بدورها قد اختلف في أصلها . وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب وعممت على الشعب على سبيل التغليب .[2]

وهي أقدم الرسالات السماوية الثلاث،وهي عقيدة يزعم أتباعها أنهم يتبعون الدين الذي انزل على موسى عليه السلام. كتابهم المقدس "التوراة "

واليهودية دين توحيد، ولكن الإله، ويسميه اليهود يهوه" في عقيدتهم هو إلهخاص بهم،جبار بطّاش خلق الكون والبشر لخدمة بني إسرائيل،وفضلهم على العالمين ويطلقون على غير اليهود اسم "غوييم"وقد ترجم ب"الأمويين". وبما أنهم يرون أن (الغوييم) كالبهائم والحيوانات خلقت لخدمة اليهود (لأنك شعب مقدس للرب إلهك وإياك اصطفى الرب إلهك أن تكون له أمة خاصة من جميع الأمم التي على الأرض)[تثنية الإشتراع 7/6]، فإن قتل الغوييم وأكل أموالهم أو الفسق بهم مباح لليهود.

والدين اليهودي يحرم أكل الخنزير، ويأمر بختان الذكور. وكانوا يطلقون على ميعادهم اسم الهيكل، ثم حل محله "الكنيس"، ويطلقون على رجل الدين عندهم اسم"ربي" و "حاخام". وقد اعترى الديانة اليهودية من الانقسامات ما أعترى غيرها من الأديان.

وليصبح الإنسان يهوديا لا بد أن يكون من أم يهودية، أما اعتناق الديانة اليهودية فهو أمر شبه مستحيل.

---

1 سعود بن عبد العزيز الخلف، المرجع السابق، ص 35.

2د.مانع بن حماد الجهني ،المرجع السابق ،ص395 .

لذلك تعد اليهودية الحالية دعوة عنصرية أكثر مما هي دين، أما الصهيونية فهي الوجه السياسي الحديث لليهودية.[1]

وقد وردت تسميتهم في القرآن بـ: "قوم موسى" نسبةً إلي موسى، وبـ:"بني إسرائيل"نسبة إلى يعقوب عليه الصلاة والسلام. وكذلك"أهل الكتاب "، و "اليهود ". إلّا أن الملاحظ أن هذه التسمية الأخيرة ـ اليهود ـ لم يذكروا بها إلّا في مواطن الذّم كقول الله عزّ وجلّ:

﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾

[سورة المائدة الآية :64.]

وقوله عزّ و جلّ ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾

[سورة المائدة الآية: 18.]

وقوله عزّ وجلّ : **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾**[سورة التوبة الآية:30.]**

وقوله عزّ وجلّ : ﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا ﴾

[سورة آل عمران الآية:67.]

وهذا يدل على أنّهم تلقّبوا بهذا اللقب بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن دين الله .[2]

1 مرجع نفسه.

2 سعود بن عبد العزيز خلف، المرجع السابق، ص36.

المبحث الثاني : العلاقات الدينية بين اليهود والنصارى في العصر القديم.

سنتعرف في هذا المبحث على علاقة اليهود والنصارى وموقف اليهود من دعوة المسيح عليه السلام والكتاب المقدس .

المطلب الأول: أصل المسيح ونسبه وسيرته.

المطلب الثاني: موقف اليهود من المسيح عليه السلام وأتباعه.

المطلب الثالث:دعوة المسيح وموقف اليهود منها.

المطلب الرابع: علاقة النصارى بالعهد القديم .

المبحث الثاني: العلاقات الدينية بين اليهود والنصارى في العصر القديم .

المطلب الأول: أصل المسيح عليه السلام ونسبه وسيرته.

الـفرع الأول: تعريف كلمة المسيح .

أولا: معنى كلمة مسيح في اللغة العبرية :

يقول معظم علماء المسيحية أن كلمة مسيح هو الممسوح أو المدهون بالزيت المقدس ولا يشذ منهم شاذ في ذلك ويقولون أيضا أن أصلها هو الفعل العبري (م ش خ) أي مَسَحَ، مثال : كلمة ماشاخ التي وردت في الترجمات العبرية معبرا عنها بالكلمات التالية: مَسح ومُسح ومسحوا وممسوحين ... وأيضا مدهونة ودهنوهم.

ثانيا:معنى كلمة مسيح في اللغة اليونانية :

أصح ترجمة اعتمد عليها كاتبو الأسفار المسيحية هي النسخة السبعينية المعروفة بـ (lxx)، التي كتبت في الإسكندرية من قبل ميلاد المسيح ابن مريم عليه السلام بحوالي مائتين وخمسين سنة. وفي هذه النسخة نجد أن كلمة مَسيح الآرامية قد ترجمت في اليونانية الى خريستو أو كريستو، وسجلت هذه الكلمة في سائر كتب العهد الجديد الحالية .

ثالثا: معنى كلمة مسيح في اللغة اللسان العربي :

من الثابت عند جميع علماء المسلمين والمسيحيين أن المسيح عيسى عليه السلام لم يمسحه أحد لا بزيت ولابدهن . فكيف يطلق عليه لقب مَسيح بمعنى ممسوح أو مدهون ..؟

والكل قد قالوا بذلك المعنى أي أنه الممسوح أو المدهون. وقلب المؤمن من كل مِلَّة ودين لن يطمئن إلى هذا القول المأثور عن أحد مترجمي الأناجيل إلى اليونانية لا يعرف لغة المسيح عليه السلام ولسانه الآرامي.[1]

ولكن ابن مريم عليه السلام ثبت عنه أنه قال أنه المسيح وشهد بذلك كبير تلامذته المدعو سمعان بأنه المِسيح ولم ينكر عليه ذلك . وعندما سأل كبير الأحبار المسيح عيسى عليه السلام بقوله أأنت المسيح..؟ أقَّر بذلك وقال: " أنا هو " (مرقس14:61) ، فعيسى عليه السلام كان المسيح بين قومه إبان فترة بعثته لا من بعد انتهائها كما يقولون .

كما أنه عليه السلام لم يكن الممسوح أو المدهون حيث لم يمسحه أحد ولم يدهنه أحد بزيت أو بدهن ، فكلمة مَسيح على وزن فعيل ولكنها ليست بمعنى المفعول مثل : جريح بمعنى مجروح فالمسيح هنا في حق ابن مريم عليه السلام لاتعني الممسوح لأنه لم يمسحه أحد.
كما أن المسيح كان مسيحا منذ مولده وفي أثناء فترة حياته ثم من بعد انتهاء بعثته . فكلمة مسيح لا تساوي في المعنى كلمة ممسوح .[2]

الفرع الثاني: نسب المسيح عليه السلام .

يزعم اليهود أن مريم العذراء تزوجت يوسف النجار ولكن لم يدخل عليها ولم يمسها إلا بعد ما ولدت يسوع ، و الذي أولدها إياه هو روح القدس ، فقد جاء في إنجيل متى "أما ولادة المسيح فكانت هكذا : لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وُجِدَتْ حبلى من الروح القدس ، فيوسف رجلُها إذا كان ولم يشأْ يشهرها أراد تخليتها سراً. ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذ ظهر له ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً، يا يوسف بن داود ، لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك ، لأن الذي حُبِلَ به فيها هو من الروح القدس. فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم . وهذا كله لكي يتم ما قيل من الرب النبي القائل : هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً

1 ع .م. جمال الدين شرقاوي ، المسيح والمِسِّيًا، مكتبة النافذة ، ط 1 ، سنة 2006م ، ص21.12 .
2 جمال الدين الشرقاوي، المرجع نفسه، ص20.

ويدعون اسمه عمانوئيل والذي تفسيره (الله معنا) ... فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الربو أخذ امرأته، ولم يعرفها (يجامعها) حتى ولدت ابنها البكر ودعا اسمه يسوع "

ثم أن يوسف أخذ زوجته بعد ولادة يسوع أخذه وأمه الى مصر حتى لا يقتله الملك هيرودوس، ثم عاد إلى الجليل وسكن في الناصرة بعد أن مات الملك هيرودوس الذي كان يطلب نفس الصبي، فعاد بأمر الملك أيضاً وعاش يوسف مع زوجته كما يعيش الأزواج، و أنجب منها يعقوب ويسيّ ويهوذا وسمعان وجاء في إنجيل مرقس أن الناس كانوا يتساءلون عن سر الحكمة التي أوتيها يسوع في مواعظه فقالوا : أليس هذا هو النجار ابن مريم وأخو يعقوب ويسيّ وسمعان ويهوذا؟ أو ليست أخواته هنا عندنا؟(لم يذكر أسماءهن) فكانوا يغترون . فقال لهم يسوع : "ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وبين أقربائه وبين بيته".[1]

ينسب النصارى عيسى ـ عليه السلام ـ إلى خطيب أمه يوسف النجار، مع أنهم يعتقدون أنه ليس ابناً ليوسف ، ويصفون مريم بالعذراء فنسبة المسيح إلى يوسف النجار، أو ادعاء أن السيدة مريم قالت عنه: إنه ابن يوسف، مخالف للحقيقة والواقع ، ولو كان على مقتضى الشهرة أو التبني.[2]

وورد نسب المسيح في إنجيلي متى 1/1 ـ 17 ، ولوقا 33/3 ـ 38 بطريقتين متعارضتين فكلاهما ينسب المسيح إلى يوسف النجار ، ثم يأتي بنسب يوسف من جهة آبائه ، ويجعل نسب المسيح عن طريق يوسف وينتهي إلى إبراهيم عن طريق داود ، غير أن كلاً منهما يعطيه طريقاً مختلفاً عن الآخر، فيذكر في نسبه آباءً غير الذين ذكرهم الآخر من حيث الأسماء والصفات والعدد . ويظهر الخلاف بينهما من النواحي التالية :

---

1 محمد علي البار ، الدراسات المعاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية ، دار القلم ، دمشق ، د .ط ، د .س ، ص 100.

2 عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، المسيح المنتظر ونهاية العالم ، دار السلام ، القاهرة ، ط 1 ، سنة 1423هـ ـ 2002م ، ص 170 ـ 171 .

❶ـ في متى أن يوسف النجار خطيب مريم هو ابن يعقوب بن متان بن أليعازر.. وفي لوقى هو ابن هالي بن متثات بن لاوي..

❷ ـ في متى ينتهي نسبه إلى سليمان بن داود ، وفي لوقا إلى ناثان بن داود .

❸ـ يعلم من متى أن جميع آباء يوسف من داود إلى جلاء بابل ملوك مشهورين ، ومن لوقا أنهم ليسوا ملوكا ، سواء ناثان وداود .

❹ ـ في متى أن شألتثيل بن يكنيا ، وفي لوقا أنه ابن نيري .

❺ـ وفي متى أن اسم ابن زربابل أبيهود ، وفي لوقا اسمه ريسا .

❻ـ في متى من داود إلى المسيح ستة وعشرون جيلا أي ألف سنة ، وواحد وأربعون جيلا أي خمسة وعشرون سنة على ما ذكره لوقا.

❼ ـ وعلى ما ذكره متى أيضا يكون من إبراهيم إلي المسيح ـعليه السلام ـ اثنان و أربعون جيلا، وأما لوقا فيصعد بهم إلى ستة وأربعون جيلا.[1]

لقد زعم اليهود أن عيسى ابن مريم عليه السلام ابن زنا ،وأنه من سفاح ،وأشاعوا ذلك فيما بينهم،وكان ذلك منذ ولدته أمه ،ثم سكتوا عنه ،حتى قام فيهم بدعوته ، فلم تعجبهم دعوته،إذا أرادوه ملكا ، يعيد إليهم ملكهم المفقود ،ومجدهم التليد، ودولتهم السلبية ، فإذا به يدعوهم إلى الدار الآخرة، بدعوة روحانية ، بعيدا عن الماديات التي طغت عليهم ، للتكون دعوته علاجا لما هم فيه ، ودواء لما أصابهم من أدواء ، فتردهم إلى الجادة ، وتعود بهم إلى الصراط المستقيم ، لقد أرادوه مسيحيا مخلصا لهم ، وانتظروه فلما جاء المسيح تأهبوا لتنصيبه ملكا عليهم ، فلما أحس عيسى عزمهم على هذا تركهم إلى الجبل ، فإذا بهم ينكرون دعوته ، ويناصبونه العداء ، ثم أرادوا تشويه صورته أمام الناس ليرفضوا رسالته ، فزعموا زعمهم القديم بأنه ابن زنا وان أمه لم تتوج وإنما حملت به

1عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المرجع نفسه، ص171.

من سفاح من "باندارا العسكري " أو من " يوسف النجار "، فعجبا لأمر المسيح بين اليهود والنصارى .

فاليهود قالوا عنه " ابن زنا " [1]**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥ ﴾**[سورة الكهف الآية:05]**والنصارى قالوا عنه " ابن الله **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبْحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۝٤ ﴾**[سورة الزمر الآية: 04]**

و اعتقد اليهود أن المسيح ولد من الفحشاء ، وأن مريم خانت حياءها وعفتها فيه وأتت به بطريق بشرى غير شرعي أثناء الحيض ، وهذا الأمر ليس غريبا على اليهود الذين تطاولوا على خالقهم ، وقتلوا أنبياءهم ورموهم بأفحش الفري .

لقد واجه اليهود نبيهم عيسى بهذا الطعن ، يظهر ذلك من قولهم له : " نحن لم نولد من زنا " [إنجيل يوحنا ، إصحاح8(41)] ، لمحوا له أنه ولد من زنا وقد تدنس بالفاحشة .[2]

ويبدأ إنجيل متى في الإصحاح الأول بذكر تسلسل نسب المسيح: إبراهيم ولد إسحاق وإسحاق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته ويهوذا ولد فارص وزارح من تامار (زوجة ابنه عير والتي زنا بها يهوذا حسب زعمهم الكاذب)وفارص ولد حصرون وحصرون ولد آرام وآرام ولد عمينا داب و عمينا داب ولد نحشونونحشون ولد سلمون وسلمون ولد بوع من راحاب الزانية وبوعز ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسّي ويسي ولد داود الملك وداود الملك ولد سليمان من التي

1 عمر بن عبد العزيز قريشي ، المنظمات اليهودية ودورها في إيذاء عيسى عليه السلام ، د . د . ن ، د. ط ، د ، س ، ص 94

2عمر بن عبد العزيز قريشي ،المرجع نفسه.

(كانت زوجة لأوريا بعد أن بها وقتل زوجها أوريا حسب زعمهم) وهكذا تستمر سلسلة النسب إلى يوسف النجار رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح .

أما تسلسل النسب في لوقا فإنه يسير من ابن لآخر لداود هو ناثان (بدلا من سليمان في إنجيل متى) ويشير متى إلى انه في كل العصور (الحقب الثلاث) يوجد أربعة عشر جيلا رغم انه في الحقيقة لم يذكر سوى ثلاثة عشر اسما في الحقبة الأخيرة .

ويختلف إنجيل متى عن إنجيل لوقا في ذكر الأعداد من الآباء في كثير من الأسماء كما أن كل من الإنجيلين متى ولوقا اختلافا في ذكر الآباء وأعدادهم عن سفر أخبار الأيام (من العهد القديم الذي ذكر انساب داود وأولاده)[1]

الفرع الثالث : سيرة المسيح .

ولد يسوع الناصري (عيسى) في بلدة الناصرة في بيت لحم حدثت معجزات أثناء ولادة المسيح منها قصة المجوس والنجمة ، وقبل ذلك ولادته العجيبة من غير أب .

كانت فلسطين ذلك الوقت تحت سيطرة الرومان وكان حاكم فلسطين في عهد المسيح الحاكم (هيردوس).

مكث المسيح فيها فكانت طفولته في فلسطين ولأسباب غامضة هرب وأمه ورجل آخر كما يزعم المسيحيون وهو يوسف النجار خطيب مريم – هربوا إلى مصر [2].

وبعد عدة سنين عادوا إلى فلسطين ، ظهرت علامات النجابة على سيدنا عيسى، وظهرت مقدرته الخارقة في الإقناع والخطابة ، وكان يجلس كثيرا في الهيكل– هيكل يزعم اليهود أنه لسيدنا سليمان عليه السلام – وهم ما يبحثون عنه اليوم وكان يلفت أنظار الأحبار اليهود.(اكتشاف وثائق البحر الميت عام 1947 بدأ يلقي الضوء على تلك السنوات الصامتة من حياة المسيح لقد بدأ يتضح

1 محمد علي البار، المرجع السابق نفسه ، ، ص 91.

2وليد مسلم ، رسالة الى نصارى مصر، د . ن ، د. ط ، د. س، ص 10- 11 .

للعلماء أن يسوع خلال تلك السنوات المفقودة كان تلميذا في المدرسة الأسينية ووجدوا مماثلة مفزعة بين تعاليمه وألفاظه وبين نظيرتها التي قالها الأسينيون).

وكان وقت المسيح يوجد طوائف من اليهود وهم :طائفة الفريسيين (الربانيين). طائفة الصدوقيين . طائفة السامريين

وكانت طائفة الفريسيين من أشد الطوائف تعصبا وبغضا للمسيح ، وكان لهم مجلس أعلى يقرر الأمور الدينية ويعرف باسم (السهندريم).

ولما بلغ المسيح سن الثلاثين بدأ يجهر بدعوته ، ويظهر الله على يديه المعجزات الخارقة للعادة . ولما ضاق اليهود به ذرعا ، شكوه إلى الحاكم الروماني ، والذي حقق معه فلم يجد المسيح مذنبا فهم بإطلاق سراحه ، ولكن اليهود رفضوا وأصروا على إعدام المسيح ، ولفقوا له تهمة الخيانة العظمى ، والإدعاء بأنه ملك اليهود . وبعد محاولات من اليهود ، رضخ الحاكم الروماني لمطلب اليهود وخيرهم بين إطلاق سراح أحد اليهوديان : (يسوع أو برباس) ولكن اليهود طلبوا إطلاق سراح السارق برباس وإعدام المسيح .وفعلا نفذ الحكم على المسيح وقتل صلبا على خشبة الصلب وصار السيد المسيح مستحقا للعن لأنه قيل في الناموس (التوراة) : كل من يصلب على خشبة يكون ملعونا [1] .

1- وليد مسلم ، المرجع نفسه ، ص 11 .

المطلب الثاني : موقف اليهود من المسيح عليه السلام وأتباعه .

أرسل الله عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل لما خرجوا عن فطرة العبودية ،وقد نصت الأناجيل على أن الله أرسل المسيح عليه السلام إلى بني إسرائيل ولم يُرسل إلى غيرهم ، كما هو واضح جداً في العهد الجديد ،ولم يثبت عن المسيح أبدا في دعوته أنه حاول تبليغها لغير اليهود ، وقد كان أتباع المسيح الاثني عشر وغيرهم يهوديين ، قال المسيح : " لم أُرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة "[متى 15:24]، و **قَالَ تَعَالَى:﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾[سورة آل عمران الآية:49]**

وعند عرض تاريخ اليهود نجده حافلاً بالظلم والاضطهاد وتطاولهم على الشعوب الأخرى كما تطاولوا على المسيح عليه السلام واتهامه بأنه ابن زنا ، وكذلك اتخذوا موقفا معاديا اتجاه دعوته وأتباعه .

الفرع الأول: موقف اليهود من عيسى عليه السلام .

لم يكتفِ اليهود بإيذاء عيسى عليه السلام و اتخاذ مواقف كثيرة ضده ونصب الكيد له، وكان موقفهم هنا أنهم طعنوا في مولده عليه السلام ، لأنه مولود من غير أب من أم فقط،حيث قذفوه بأنه ابن زنا وفاحشة مع الكفر بدعوته ونبوته وإنكار معجزاته ونعتوه بالساحر ، وسبب كفرهم لدعوته لأنهم لم يجدوا فيه صفات المسيح المخلص الذي ينتظرونه ليخرجهم من ظلمهم ويعيد لهم أرض الميعاد (فلسطين) ، فتآمر اليهود على قتله وصلبه[1].

خير ما يرشدنا إلى اضطهاد المسيح عليه السلام الأناجيل الأربعة المعترف بها في جميع الكنائس والمجامع المسيحية (متى ، لوقا ، يوحنا ، مرقس) ، وهي دليل واضح على كرههم لعيسى عليه السلام ولدعوته ، ويمكن أن نلخص ذلك في النقاط التالية :

1 سليمان بن صالح الخراشي ، كيف تطورت العلاقات بين اليهود والنصارى من عداوة الى صداقة ، روافد للطباعة والنشر ، لبنان ، ط1، سنة 1430هـ ـ 2009م ، ص 22.

نقض عيسى عليه السلام تعاليم توراة عزرا في الكثير من النقاط ولهذا اتهموه بالتجديف منها :

أ ـ قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تقتل ، و مَنْ قتل يكون مستوجب الحكم ، وأما أنا فأقول لكم إن كل من يغصب أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم .فهو داع للسلام ، والإله عنده محبة ، والحكم هنا دخول جهنم وليس العقاب ماديا [متى 21/5 ـ 22].

ب ـ قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزنِ ، وأما أنا فأقول : إن كل من ينظر إلى امرأة يشتهيها فقد زنا بها في قلبه ، وكذلك العقوبة نار جهنم وليس الرجم [متى : 5] .

ج ـ قيل تحب قريبك ، وتبغض عدوك ، وأما أنا فأقول: أحبوا أعداءكم و باركوا لاعنيكم [متى :5].

د ـأبطلَ الطلاق إلاَّ لعلة الزنا .

هـ ـ نفي القاعدة التي : عين بعين وسن بسن .

و ـ نهى عن كنز الذهب والفضة ، و اليهود يعبدون الذهب إلهاً .

ز ـالحب لله وحده ، ونفى الحب لغيره ، واليهود يحبون المال ولهذا كان جزاؤهم ماديا حسيا.

ح ـ شفى المرضى يوم السبت ، وخرق السبت ، وصنع تلاميذه طعاماً يوم السبت [متى :12].

ط ـ طلبوا منه آية معجزة رغم أنهم رأوا شفاءه للمرضى الأكمه و الأبرص [1]

ي ـ ندّدَ بالكَتَبَة و الفريسيين والصدوقيين و الناموسيين ، فازدادوا عليه حنقاً .

1عبد المجيد همو ، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق، ط2 ، 1425هـ ـ 2004م ، ص150 ـ151 .

ك ـ آمنت به طبقات الناس الفقراء ، ووجَّهَ رأيه نحو أريد رحمة ولا أريد ذبيحة .

ل ـ خرق تلاميذه تقليد غسيل أيديهم قبل الطعام .

هذه بعض النقاط التي خالف فيها عيسى عليه السلام التوراة ، وعلى هذا احتجوا و أرادوا أن يشكوه للوالي الروماني هيرودوس بأنه يؤلِّب الناس للثورة ضد الرومان حينما عرضوا عليه السؤال: هل ندفع الجزية لقيصر ، وكان جوابه أعطوا ما لقيصر لقيصر وما الله لله .

خانه تلميذه يهوذا الأسخريوطي ، ودفع اليهود له ثلاثين قطعة من الفضة ليسلمه إليهم ، وتقول الرواية الإنجيلية في الأناجيل الأربعة : إن يهوذا الأسخريوطي قد سلمه ، ولكنه ندم على ذلك ، فقتل نفسه ،بينما ينفي هذا التسليم إنجيل برنابا ، ويؤكد هذا النفي القرآن الكريم إذ شبه لهم يهوذا بعيسى ، فاقتادوا يهوذا بدلا منه ، وتحدثنا الأناجيل الأربعة عن حمل الصليب و العذاب الذي لقيه عيسى قبل أن يصلب حسب رأي الأناجيل الأربعة فمن بيلاطس إلى هيردوس ومن هيردوس إلى بيلاطس ، وأراد الوالي الرومان ان يعفو عنه لمعرفته براءة عيسى مما نسب اليه وغسل يديه وقال : أنا بريئ من دمه فصاح الكَتَبَة و الفريسيون : دمه علينا وعلى أولادنا من بعدنا[متى 27/ 24ـ 25] و طلبوا من بيلاطس أن يطلق لهم اللص باراباس وأن يطلب عيسى على حد زعمهم ،ويصف هذا الإصحاح كيف كان اليهود يجدفون عليه من كتبة و فريسيين وعامة الناس [1].

هذا العذاب الذي أعده اليهود ، وإعدامه حسب ما يدعون ، لهو دليل واضح على أنهم ضد كل إصلاح في هذا الكون ، أن مسهم أو لم يمسهم . ولهذا سماهم عيسى عليه السلام بقتلة الأنبياء ، فقد قتلوا يحي عليه السلام ووالده زكريا ولهذا كان ينذرهم بالويل.

وكذلك حاكموه ونفذوا الإعدام كما جاء في إنجيل متى ، والعهدة على كاتب إنجيل متى " والذين أمسكوا يسوع مضوا به إلى قيافا رئيس الكهنة ، حيث اجتمع الكتبة والشيوخ ، فأما بطرس فتبعه من بعيد إلى دار رئيس الكهنة ، فدخل إلى داخل ، وجلس بين الخدم لينظر النهاية . كان رؤساء الكهنة والشيوخ و المجمع كلهم يطلبون شهادة زور على يسوع لكي يقتلوه فلم يجدوا ، مع

1 عبد المجيد هو،المرجع نفسه،ص51.

انه جاء شهود ور كثيرون لم يجدوا ، ولكن أخيرا تقدم شاهدا زور وقالا: هذا قال إني أقدر أن انقض هيكل الله وفي ثلاثة أيام ابنيه ، فقام رئيس الكهنة وقال له : أما تجيب بشيء؟ ماذا يشهد به هذان عليك؟ وأما يسوع فكان ساكتا . فأجاب رئيس الكهنة وقال : أستحلفك بالله الحيّ أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله ؟

قال له يسوع : أنت قلت ، وأيضا أقول لكم : من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة، وآتياً عن سحاب السماء ، فمزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه وقال : قد جدَّف ما حاجتنا بعد إلى شهود ، ها قد سمعتم تجديفه ، فماذا ترون ؟ فأجابوا وقالوا : انه مستوجب الموت ، حينئذ بصقوا في وجهه ، ولكموه ، وآخرون لطموه قائلين :تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك؟ " . [1]

الفرع الثاني: موقف اليهود من أتباع عيسى عليه السلام :

بعد أن رفع الله عيسى عليه السلام استمر اليهود في إيذاء ونصب الكيد لأتباعه ، وهم أول من آمنوا برسالته وأخلصوا له و كانوا له أنصارا كما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾**[آل عمران الآية:52]**

يعني اليهود من بني إسرائيل قال من أنصاري إلى الله ﴿ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢ ﴾**[سورة آل عمران الآية: 52]** ومع ذلك بقي اليهود مستمرون في إيذاء الحواريون وأتباع المسيح عليه السلام والتآمر عليهم وقد حفظ التاريخ عددا من تلك المؤامرات والمكايد ، من أشهرها قصة أصحاب الأخدود التي قصها الله علينا القرآن ، وهي تحكي مقتل آلاف النصارى حرقا على يد اليهودي (ذي نواس) سنة 524م في نجران .

1عبد المجيد هو، المرجع السابق، ص51 .

ولقد كان اليهود إلى وقت قريب يقولون : " يجب على اليهود السعي الدائم لغش المسيحيين " ، ويقولون :" من يفعل خيرا للمسيحيين فلن يقوم من قبره قط " .[1]

كما جاء في الإصحاحين التاسع و العاشر من إنجيل متى " إن أول من آمن بعيسى من الحواريين اثنا عشر ، ثم جاء في الإصحاحين التاسع والعاشر من إنجيل متى " إن أول من آمن بعيسى من الحواريين اثنا عشر ، ثم كثر تلاميذه وأتباعه حتى عيَّن منهم اثنين وسبعين آخرين للكراز : للأمم " (للتبشير والدعوة إلى الله وإلى مكارم الأخلاق التي دعا إليها السيد المسيح).

والذي يفهم من السفر الأول من الأسفار الثلاثة والعشرين من العهد الجديد أن هؤلاء الرسل قد نشطوا نشاطاً عظيماً في سبيل رسالتهم وأن كثير من يهود ويونان وغيرهم من الشعوب قد استجابوا لهم وأخذت تقوم في كل مكان جماعة منهم من تحمي الكنيسة وتعيش عيشة شبه اشتراكية .

ولكن معظم اليهود قد وقفوا منهم موقف المنقبض المتجهم حتى قاد رؤساؤهم حركة مناوأة ومطاردة قوية ضد أولئك الرسل فكانوا يؤذونهم بمختلف الوسائل ويهيجون عليهم الناس ويستعيدون عليهم الحكام ويتهمونهم بالفساد وإثارة الفتن والإخلال بناموس الشريعة الموسوية حتى تمكنوا أحيانا من اعتقال بعضهم وقد أدى هذا إلى مشادة وحركات مضادة سلبية وإيجابية بين بني إسرائيل والجماعات المسيحية وكثيراً ما أفضت إلى نزاع مستمر وقتال دائم .

ولقد أشار القديس بولس أحد الحواريين في بعض رسائله موقف اليهود منه ومن المسيحيين وجميع الناس فقال في رسالته : "إلى روما " عن اليهود كما جاء في الاصحاح الثالث أنهم لم يعرفوا سبيل السلام " وليست مخافة الله أمام أعينهم " ، هل الله لليهود فقط ؟ أليس هو للأمم أيضاً وفي الإصحاح الحادي عشر " جلدني اليهود خمس مرات وضُرِبْتُ بالعصا ثلاث مرات و رُجِمْتُ مرة وانكسرت بي السفينة ثلاث مرات وقضيت ليلاً ونهاراً في عمق البحر ".[2]

1 سليمان بن صالح الخراشي ، المرجع السابق ، ص 22-23 .

2خلف محمد الحسيني ، اليهودية بين المسيحية والإسلام ، المؤسسة المصرية العامة ، د. ط ، يونيةسنة 1964م ،ص 50 - 51.

المطلب الثالث : دعوة المسيح وموقف اليهود منها .

وسيتم تفصيل هذا المطلب وفق الفرعيين التاليين :

الفرع الأول :دعوة المسيح .

الفرع الثاني: موقف اليهود منها.

الفرع الأول:دعوة المسيح .

لقد بدأ ت دعوة المسي ح عليه السلام في وقت اشتدت فيه الفتن والاضطرابات بين الناس،وأخذت العداوة والبغضاء بينهم كل مأخذ،كما ساء ت العلاقة بين الأفراد والطوائف والجماعات،ولذلك فإن حالة المجتمع في ذلك الوقت قد بلغ تحدا من الانحطاط والانحدار لم تبلغه من قبل سواء من الناحية الدينية أو الاجتماعية.

ومن النظر في الأناجيل التي تحوي بدعوة المسيح ونشاطه وتحركاته ومواعظه يتيقن أنه عليه السلام لم يؤسس ديانة جديدة، بل كان يلتزم بشريعة موسى عليه السلام ، ويدعو إلى الالتزام بها ويحرم الخروج عليها، وبهذا أيضا أوصى تلاميذه الذين أرسلهم إلى الدعوة في القرى وبين لهم أن هدفه الأول أن يجمع هؤلاء اليهود المتفرقين على طريق واحد هو طريق الحق .

وشملت دعوته كذلك جوانب روحية واجتماعية وأخلاقي : فكان يدعو إلى الإيمان وتعظيم جانب الروح وترك مظاهر الشهوات والماديات،والزهد في الدنيا ومتاعها وتزكية النفوس وتطهيرها،وإنكار الذات والتخلص من الأنانية ومساوئها. وكان يحذر من حياة الخيلاء والكبرياء، ويدعو إلى الوفاء في الحلف، والمحبة والتسامح،والبعد عن الرياء . [1]

ودعوة المسيح عليه السلام كما ورد في بعض الآثار،كما تضافرت عليه أقوال المؤرخين تقوم على الزهادة والأخذ من أسباب الحياة بأقل قسط يكفي لأن تقوم عليه الحياة،وكان يحث على الإيمان

1بسمة أحمد جستينة، المرجع السابق، ص55-57.

باليوم الآخر، واعتبار الحياة الآخرة الغاية السامية لبني الإنسان في الدنيا ،إذ الدنيا ليست إلا طريقا غايته الآخرة، وابتداء نهايته تلك الحياة الأبدية .[1]

الفرع :الثاني موقف اليهود من دعوة المسيح .

ولما كانت دعوة المسيح واحدة من دعوات الحق، فقد شكلت خطراً على قوى الاستغلال اليهودي فدخلوا معها في معركة من أخطر المعارك التاريخية التي تعرضت لها دعوات الحق، كما نال في تلك المعركة ما ناله، وكذا دعوته وأتباعه .

ولما كانت دعوة المسيح تمنع أولئك اليهود من السلطان الكاذب، وذلك بكشف زيفهم ورياءهم،كما كانت رادة لهم عن الشرة المادي المستنزف لأموال الناس بلسم الدين والهيكل، فقد وقف اليهود لها موقف المعارضة و النكران .

ولقد اشتد ارتياع اليهود وغضبهم عندما شهدوا المسيح يكتسح أمامه كل ما يعتزون به من ضمانات، إذ يعلم الناس أن الله ليس من المساومين ،وأن ليس هناك شعبا مختاراً ،وأن لا أحظياء في مملكة السماء ، وأن الله هو الرب المحب لكل أجناس البشر وأنه لا يخص جنساً برعاية دون الآخر، فالخلق عنده سواء .

وبسبب هذا الموقف تعرض عيسى عليه السلام إلى عداء بني إسرائيل وسخطهم، فلم يؤمن به إلا قليلون منهم ، فقد انتظروه مسيحاً يبسط سلطان بني إسرائيل على العالم أجمع، لكن خابت أمالهم فيه عندما رأوا أن بعض الضعفاء اتبعوه، وعندما رأوا أن دعوته تتجه ضد الكهنة خافوا أن تنتشر مبادئه فأغروا به الحاكم الروماني، ولكن الرومانيين كانوا وثنيين ولم يكونوا على استعداد للدخول في الخلافات الدينية بين اليهود، ولم تكن دعوة المسيح التي أعلنها إلا إصلاحا خلقياً و دينيا فلم تتصل دعوته بالسياسة، ولم تمس الحكومة من قريب أو بعيد ولذلك لم يستحق غضب الرومان،

1محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ، دار الفكر العربي، القاهرة، د .ط ، د . س، ص 03.

ولكن اليهود تتبعوا عيسى لعلهم يجدون منه سقطة تثير عليه غضب الرومان، فلما لم يجدوا تقولوا عليه وكذبوا فأغضبوا الحاكم الروماني عليه فأصدر بالقبض عليه ثم حكم عليه بالإعدام صلبا.[1]

1سعد عبد الله عاشور، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى، الجامعة الإسلامية ، فلسطين، سنة 2009 م، ص36-37.

المطلب الرابع : علاقة النصارى بالعهد القديم .

الفرع الأول : التعريف بالعهد القديم .

العهد القديم هو مجموعة من مؤلفات خطية كان اليهود يسمونها " الشريعة و الأنبياء والمؤلفات " أو " الكتاب " ، ولما رأى المسيحيون أن كتبهم " الرسولية " تنص على تدابير "عهد جديد "قام بين الإله وشعبه ، أطلقوا على الكتب السابقة " العهد القديم " . [1]، والعهد القديم هي تسمية مسيحية حيث أطلق بولس عليه هذا الإسم .

ويقول الباحث اليهودي إدمون جاكوب في كتابه العهد القديم : ليس هناك نص واحد للعهد القديم ، بل نصوص كثيرة ، ففي القرن الثالث قبل الميلاد كان هناك على الأقل ثلاث مدونات للنص العبري للتوراة (الأسفار الخمسة) ، وهي النص الماسوري المحقق والنص السامري والنص الذي استخدم جزئياً في الترجمة اليونانية التي يقال أنها تمت في عهد بطليموس الثاني في مصر على يد سبعين من التراجمة و الأحبار اليهود في سبعين يوما ، ولذا أطلق عليها الترجمة السبعينية .

وقد ضاعت النصوص العبرية القديمة ولم يبقى إلا النص اليوناني الذي جمع في القرن الأول للميلاد في كتاب واحد ، أي بعد عهد موسى بألف و أربعمائة عام . ولم يتم الاعتراف بالنص المسوري إلا على يد عائلة ابن أشير في طبرية (فلسطين ـ سوريا) في القرن العاشر بعد الميلاد أي بعد 2400 عام من عهد موسى عليه السلام ، وتقول دائرة المعارف البريطانية: [2]

إن العهد القديم كتاب يمثل تراث الشعب الإسرائيلي و تراث شعوب أخرى كثيرة ، وإن أسفار موسى الخمسة المعروفة بالتوراة والناموس لم يكتبها موسى ، وإنما كتبت بعد وفاته بقرون طويلة جدا، وأول ما كتب من التوراة هو عند تكون مملكة داود حوالي ألف عام قبل الميلاد ، وتقول أيضا: إن أسفار العهد القديم كتبت في عصور مختلفة و أيدي كتاب مختلفين ذوي ثقافات

1إبراهيم سالم الطرزي ، إبيجرافا و أبوكريفا العهد القديم تجميع لكتابات إبيجرافا و أبوكريفا العهد القديم الكتاب الأول أسفار جنة عدن المنسية و أسفار قصة آدم وحواء ، ط 1، د . س ، ص 11.

2محمد علي البار ، الدراسات المعاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية ، دار القلم ، دمشق ، د. ط ، ص 38.

مختلفة متباينة ، ثم إن النص اليوناني المعتمد يختلف عن النص العبري اختلافا بينا ، وفيه زيادات كثيرة في مختلف الأسفار ، ويرجع النص اليوناني إلى القرن الرابع بعد الميلاد .[1]

فالعهد القديم قد قسم إلى عدة تقسيمات مختلفة والبروتستانت يقسمون العهد القديم إلى ثلاثة أقسام :

❶- **التوراة** : أو كتب الخمسة (البنتاتوش) pentateuque وهي تبدأ بسفر التكوين، ثم الخروج ، ثم اللاويين ، ثم العدد، ثم التثنية ، تسمى التوراة أيضا الشريعة والناموس والقانون.

❷- **الأسفار النبوية** : وقد أطلق على هذه الأسفار اسم الأسفار النبوية أو كتابات الأنبياء ، لأنها تنسب لمجموعة من المتنبئين الذين ظهروا منذ القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن قبل الميلاد، ولاشك من بين هؤلاء الأشخاص أنبياء من الله تعالى .

تنقسم هذه الأسفار أيضا إلى قسمين هما :

أ – **أسفار الأنبياء المتقدمين** : وتشمل أسفار يوشع ، القضاة ، صموئيل الأول ، صموئيل الثاني ، الملوك الأول ، والملوك الثاني .

ب – **أسفار الأنبياء المتأخرين** : وتشمل سفر أشعيا ، وأرميا ، حزقيال ، وهوشع ، ويوئيل، عاموس ، وعوبيديا ، ويونان (يونس) ، وميخا ، و ناحوم ، حبقوق ، وصفنيا ، وحجي ، وزكرياء ، وملاخي .

❸- **الكتابات أو أسفار الشعر والحكمة** : وتشمل المزامير (الزبور) ، والأمثال (أمثال سليمان) وأيوب ، وتسمى هذه أحياناً " الكتب العظيمة " كما تشمل المجالات الخمس وهي: نشيد الإنشاد ، وراعوث ، ومراثي أرميا ، والجامعة ، وأستير . وتشمل ما يسمى "الكتب "وهي : دانيال ، وعزرا ، ونحميا ، وأخبار الأيام الأول والثاني [2].

1محمد علي البار ، المرجع نفسه ، ص 38.

[2] محمد علي البار ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، دار القلم ، دمشق ، د . ط ، د . س ، ص 160 ـ 161 .

ومجموع هذه الأسفار (39) سفراً وهي الأسفار المعتمدة لدى الكنيسة البروتستانتية.

أما الكنيسة الكاثوليكية فتقسم العهد القديم تقسيما آخر وعدد الأسفار لديهم (46) سفرا ، إذْ يضيفون سبعة أسفار أخرى وهي : طوبيا ، يهوديت ، الحكمة ، يسوع بن سيراخ ، باروخ ، والمكابيين الاول والثاني .

وتقسيم الكاثوليك كما يلي :

❶ _ **أسفار موسى الخمسة (التوراة)** : أو أسفار الشريعة أو الناموس وهي نفس الأسفار الخمسة الموجودة لدى البروتستانت واليهود والطوائف الأخرى .

❷ _ **الأسفار التاريخية** : وعددها لديهم (16) سفرا وهي : يوشع ،القضاة ،راعوث الملوك الأول والثاني والثالث والرابع ، أخبار الأيام الاول والثاني ، عزرا ،ونحميا ،طوبيا ، استير ، يهوديت ، المكابيون الاول والثاني [1].

❸ _ **الأسفار النبوية** : وعددها لديهم (17) سفرا وهي : أشعيا ، أرميا ، حزقيال ، دانيال ، هوشع ، يوثيل ، عاموس ، عوبيديا ، يونان ، ميخا ، ناحوم ، حبقوق ، صفنيا ، حجي ، زكريا ، ملاخي.

❹ _ **الأسفار الشعرية** : وعددها (6) وهي : أيوب ، المزامير ، أسفار سليمان الثلاثة وهي الأمثال والجامعة ونشيد الإنشاد (وهذا الأخير غير منسوب لسليمان عند الأكثرية) ، ومراثي أرميا .

❺ _ **الأسفار التعليمة** : وعددها (2) وهما : سفر الحكمة ، ويسوع بن سيراخ .

وهذه الأسفار مختلفة الطول فبعضها قصير جداً وبعضها طويل جداً ، ويقسم السفر عادة إلى " إصحاحات " وسمى الاصحاح أحيانا " فصل" وفي الترجمات القديمة للتوراة إلى العربية كان الاصحاح قراءة وكل إصحاح يقسم إلى آيات . وطريقة كتابة للرجوع إلى الأسفار

1المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، المرجع نفسه ، ص 162.

والإصلاحات والآيات تكتب عادة هكذا : التكوين 2:3-8 أي سفر التكوين ، الإصحاح الثاني ، الآيات من ثلاثة الى ثمانية . وكل هذه الكتب عُدِّلت وبُدِّلت مراراً وأُضيف إليها وأُسقط منها ، ولم تأخذ شكلها النهائي إلا في القرن الأول بعد الميلاد .

والعهد القديم سجل فيه شعر ونثر وحكم وأمثال وقصص وأساطير أمم كثيرة وفلسفات وتشريع وغزل ورثاء ، وبعضها كتب بأسلوب أدبي مثل سفر أيوب والجامعة والأمثال .... [1]

1محمد علي البار ، مرجع نفسه ، ص 162-164 .

ترتيب أسفار العهد القديم :

الرقم	النسخة البروتستانتية	الرقم	النسخة الكاثوليكية
5-1	التكوين ، الخروج، اللاويين ، العدد ، التثنية .	5-1	التكوين ، الخروج ، الأحبار ، العدد ، تثنية الإشتراع .
8-6	يشوع ، القضاة ، راعوث .	8-6	يشوع ، القضاة ، راعوث .
12-9	صموئيل الأول والثاني ، الملوك الأول والثاني .	12-9	الملوك الأول إلى الرابع .
16-13	أخبار الأيام الأول والثاني ، عزرا ، نحميا .	16-13	أخبار الأيام الأول والثاني ، عزرا ، نحميا .
21-17	أستير ، أيوب ، المزامير ، الأمثال ، الجامعة .	23-17	طوبيا ، يهوديت ، أستير ، أيوب ، المزامير ، الأمثال ، الجامعة .
25-22	نشيد الإنشاد ،	29-24	نشيد الإنشاد ، بن

	أشعيا ، أرميا ، مراثي أرميا .		سيراخ ، أشعيا ، أرميا ، مراثي أرميا ، باروخ .
29-26	حزقيال ، دانيال ، هوشع ، يوئيل .	33-30	حزقيال ، دانيال ، هوشع ، يوئيل .
34-30	عاموس، عوبيديا، ، يونان ، ميخا، ناحوم .	38-34	عاموس ، عوبيديا ، يونان ، ميخا ، ناحوم .
39-35	حبقوق ، صفنيا ، حجي، زكريا ، ملاخي .	44-39	حبقوق ، صفنيا ، حجي ، زكريا ، ملاخي ، الحكمة .
		46-45	المكابيون الأول والثاني .

الفرع الثاني : مكانة العهد القديم عند النصارى .

يستمد النصارى عقائدهم وتشريعاتهم من مصدرين أساسيين هما :

1 ـ الكتاب المقدس .

2 ـ قرارات المجامع المسكونية .

ينقسم الكتاب المقدس عند النصارى إلى قسمين : القسم الأول وهو " العهد القديم " ، ويشمل ما يسمى بالتوراة والكتب الملحقة بها وعددها تسع وثلاثون ، أما الثاني فيطلق عليه " العهد الجديد" ويحتوي على سبعة وعشرين سفرا وهي الأناجيل الأربعة (إنجيل متى ـ إنجيل لوقا ـ إنجيل مرقس ـ إنجيل يوحنا) ورسائل الرسل وتشمل رسائل بولس وعددها أربع عشرة رسالة ، ورسالة إلى العبرانيين ، ورسالة يعقوب ، ورسالتا بطرس الأولى والثانية ، وثلاث رسائل ليوحنا الأولى والثانية والثالثة ، ورسائل يهوذا ، ورؤيا يوحنا اللاهوتي .

لقد كان الكتبة المسحيين الأولين يستشهدون بجميع أجزائه على وجه التقريب استشهادهم بوحي الله ، فالعهد القديم كان يتألف وحده من نصوص مكتوبة ، وأما أقوال الرسل وما كانوا يبشرون به فقد تناقلها ألسنة الحفاظ مدة طويلة ، ولم يشعر المسيحيون الأولون إلا بعد وفاة آخر الرسل بضرورة من : تدوين أهم ما عمله الرسل ، وتولي حفظ ما كتبوه .

ويبدو أن النصارى حتى ما يقرب من سنة 150 م تدرجوا من حيث لم يشعروا بالأمر إلا قليلا جدا إلى الشروع في إنشاء مجموعة جديدة من الأسفار المقدسة ، وأغلب الظن أنهم جمعوا في بدء أمرهم رسائل بولس واستعملوها في حياتهم الكنسية ولم تكن غايتهم قط أن يؤلفوا ملحقا بالكتاب المقدس ، بل كانوا يَدَعون الأحداث توجههم ، فقد كانت الوثائق البولسية مكتوبة ، في حين أن التقليد الإنجيلي كان لا يزال في معظمه متناقلا على ألسنة الحفاظ.[1]

1 بسمة احمد جستنية ، تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجها ، دار القلم ، دمشق، ط1، سنة 1420هـ – 2000 م ، ص 213 - 264 .

إن المسيحية تعتبر التوراة وأسفار النبيين السابقين كتبا مقدسة تسميها كتب العهد القديم ، وأن تأخذ بكل الشرائع التي نصت عليها التوراة إلا ما خالفه المسيح بنص قد أثر عنه ، ويظهر أن المسيحيين استمروا على ذلك نحواً من اثنين وعشرين سنة من بعد المسيح ، وهم في هذا كانوا يسيرون على المنهاج الذي سنَّه والطريق الذي بيَّنه . ولكن التلاميذ اجتمعوا بعد اثنين وعشرين سنة من تركه لهم ، وخطب يعقوب فيهم مقترحا عليهم أن يحصروا المحرم على الأمم في أربعة وهي : الزنى، أكل المخنوق ، الدم وما ذبح للأوثان .

كما جاء في الإصحاح الخامس عشر من سفر الأعمال بعد بيان خلاف التلاميذ بشأن الختان، واجتماعهم لأجل الفصل في شأنه حينئذ رأى الرسل والمشايخ أن يختاروا رجلين منهم ، فيرسلوهما إلى أنطاكيا مع بولس وبرنابا ، وهما يهوذا الملقب برسابا وسيلا ، وهما رجلين متقدمين في الأخوة ، وكتبوا بأيديهم هكذا :" الرسل والمشايخ يهدون سلاما إلى الإخوة الذين هم من الأمم أنطاكيا وسورية وكيليكية ، إذ قد سمعنا أن أناسا خارجين من عندنا أزعجوكم بأقوال مقلبين أنفسكم ، وقائلين أن تختنوا وتحفظوا الناموس ... لأنه قد رأى الروح القدس ، ونحن إلا نضع عليكم ثقلا أكثر، غير هذه الأشياء الواجبة أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام ، وعن الدم ، والمخنوق والزنى التي أن حفظتم أنفسكم ، منها فنعما تفعلون، كونوا معافين".

في هذا الخطاب يتبين إن المشايخ و التلاميذ يحللون للناس ما حرمه الناموس أي التوراة وكتب النبيين السابقين ، والمحرم عليهم أربعة أمور ، والامتناع عنها هو الأمر الواجب فقط . وبذلك حل لهم كل شيء حرمته التوراة .

ولقد أحل النصارى محرمات حرمتها التوراة لحم الخنزير وكان المعروف أنه حرام في النصرانية التي تأخذ بكتب العهد القديم ، وعلى رأسها التوراة [1].

1 الإمام محمد أبو زهرة ، المرجع نفسه ، ص 118 _ 119 .

ويروى أن البطريق في هذا المقام أن اليهود لما دخلوا في النصرانية بسبب اضطهاد قسطنطين لهم بعد تنصيره تشكك النصارى في إيمانهم ، فأشار بطريرك القسطنطينية على قسطنطين أن يخبرهم بحملهم على أكل لحم الخنزير وقال له : "إن الخنزير في التوراة حرام ، واليهود لا يأكلونه ، فتأمر أن تذبح الخنازير ، وتطبخ لحومها ويطعمون منها هذه الطائفة فمن لم يأكل علمت أنه مقيم على اليهودية " عندئذ آمن قسطنطين بتحريم الخنزير إذ نصت على التحريم التوراة المقدسة في نظر النصارى ، كما هي مقدسة عند اليهود ، وقال : " إن الخنزير في التوراة محرم فكيف لنا أن نأكل لحمه ، ونطعمه للناس " ولكن البطريرك مازال به حتى حمله على الاعتقاد بأنه حلال ، فقد قال له :" إن سيدنا المسيح أبطل سائر ما في التوراة ، وجاء بتوراة جديدة وهي الإنجيل ، وقال في إنجيله المقدس أن كل ما يدخل الفم ليس ينجس الإنسان ، إنما ينجس الإنسان كل ما يخرجه من فيه ".

يعني السفه والكفر وغير ذلك مما يجري مجراه ، ويقص قصة عن بولس رسولهم بأن بطرس رأى رؤيا تفيد التحليل ، وبذلك يحللون الخنزير .[1]

1محمد أبو زهرة ، المرجع نفسه ، ص 119.

المبحث الثالث:العلاقات الدينية بين اليهود والنصارى في العصر الحديث.

وسنتطرق في هذا المبحث على الوجود اليهودي في أوروبا وحركة الإصلاح الديني وأيضا أوجه التحالف بين اليهود والنصارى.

المطلب الأول:الوجود اليهودي في أوروبا.

المطلب الثاني: حركة الإصلاح الديني المسيحية وعلاقتها باليهود .

المطلب الثالث: أوجه التحالف بين اليهود والنصارى.

المبحث الثالث:العلاقات الدينية بين اليهود والنصارى في العصر الحديث.

المطلب الأول:الوجود اليهودي في أوروبا.

وسيتم التعرف في هذا المطلب على نقاط مهمة وهي: كيفية امتداد النشاط اليهودي في أوروبا والعوامل التي حققت لهم ذلك وعن موقف أوروبا من اليهود.

الفرع الأول:امتداد النشاط اليهودي إلى أوروبا

على إثر النجاح المنقطع النظير الذي أصاب الرأسمالية اليهودية ومؤسستها التي تعددت في بريطانيا وفرنسا ومستعمراتها، وما ذ اقته من هاتين الدولتين من دعم سياسي واجتماعي باعتبارهما شريكتيها في الاستثمارات الكبرى، تعاظمت مطامع الزعامة اليهودية فبادرت إلى توسيع نشاطها في مناطق أوروبا الشرقية خاصة في روسيا التي كان اليهود يعتبرونها مسؤولة عن زوال الدولة الخزرية اليهودية ولذا كانوا يحقدون عليها، وهذا الحقد هو الذي دفع إلى أن يتطوعوا في خدمة المغول كجواسيس.

فلما شاهدت الزعامة اليهودية قيام التقارب بين بسمارك والعاهل الروسي طار صوابها وعدته خطرا ماحقا لمصالحها، فعمدت إلى إيجاد تقارب بين فرنسا وروسيا، ولكن وقوف روسيا بجانب بسمارك في نزاعه مع نابليون الثالث قضى على أحلامها، فجنحت إلى العودة إلى أسلوبها المعتاد، وهو تدمير خصومها من الداخل، فأمرت ممثلها الجنرال بايك منظم المحافل الماسونية بأن يوعز إلى جمعية النيهيليست باغتيال العاهل الروسي، فقام النيهيليست بتنفيد الأمر رغم اشتهار الإسكندر بحبه للخير وميله للإصلاحات الاجتماعية ،لكن اليهود رفضوا كل تفاهم معه، وفضلوا الكيد له ولشعبه.

وشاءت الأقدار أن يقتل فيه العاهل الروسي في نفس الوقت الذي تخلى فيه أطباء اليهود عن الشعب الروسي الذي كان الطاعون يفتك بأبنائه .

وعندما لاحظ الشعب هذا العقوق طفح كيله فوقعت بعض الاعتداءات الفردية التافهة على أفراد من اليهود، فاستغلتها المحافل اليهودية والماسونية وأوعزت إلى الصحافة الغربية التي كانت

تمولها، فانبرى كتابها ليَمْلَؤوا الدنيا ضجيجا بأخبار الاضطهاد المزعوم الذي زعموا تعرض اليهود المساكين له في روسيا، وزعموا أن ما يلاقيه اليهود منذ القدم على أيدي طغمة اللاسامية آن له أن يتوقف وأن يعمل العالم لإنصافهم بمنحهم موطنا خاصا بهم يلجاؤون إليه.وكل هذا استدرارا لعطف وشفقة الشعوب، وتمويلها لما كانت زعامتهم عازمة على تحقيقه من تشكيلات جديدة. وكان من البديهي أن تكون لهذه الحملة الدعائية الواسعة النطاق، تأثيرها الفعال في أواسط الأوروبية المخدرة منذ عصر النهضة بالأباطيل اليهودية ورد فعلها المعاكس لدى الدولة الروسية التي كانت التهم اليهودية الباطلة تهطل عليها مدرارا. فقام صراع بين الطرفين يقوده من الجانب اليهودي جمعية النيهيليست التي افتعلت الأزمة، بينما راحت المؤسسات اليهودية والمحافل الماسونية الأوروبية إلى تدمير الكيان الروسي.[1]

الفرع الثاني:العوامل التي حققت لليهود السيطرة على أوروبا.

إن أكبر فرية عرفها التاريخ هي تلك التي تتبجح اليهودية بها، والتي تزعم أن أبناءها انفردوا دون العالمين بالاحتفاظ على نقاء دمائهم على الرغم من كل ما تعرضوا إليه من كوارث وتشريد، مع العلم أن علماء التاريخ أجمعوا على عدم وجود أي رابطة لغوية أو قومية أصلا بين القبائل البدائية التي أطلقوا عليهم اسم الشعب اليهودي، أما الأسباب التي تتذرع بها للترويج لفريتها هذه، فهي أكثر من الفرية ذاتها، ومن بين هذه العوامل: [2]

1-قيام اليهودية بالتبشير طيلة إقامتهم في بابل تضعف تعددهم عشرات المرات في جيل واحد.

2- انتشار اليهود في يونان ومن ثم شبه الجزيرة العربية وخاصة جنوب العربي حيث قامت الدولة الحمرية.

3- العناصر الغريبة التي انضمت إلى صفوفه عبر التاريخ الطويل وخاصة في البلاد الأوربية.

4- السموم المكونة من الغرور الكاذب المنبثق عن فرية انتساب أهل المذهب إلى من زعموا زورا وبهتانا بأنهم شعب الله الخاص.

[1] سليمان ناجي، اليهود عبر التاريخ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1428هـ، ص150-151.
[2] المرجع نفسه،ص181-182.

5- التعالي الفارغ الناتج عن خرافة حقهم في قيادة ما تبقى من شعوب آخر الأزمان، مما يتفرغ عنهما من وعود خرافية، وهم أكثر الناس إيمانا بكذبها وبهتانها.

6- التعنت الذي دفع زعاماتهم التي تعاقبت عبر الزمن على وضع المناهج والآيلة إلى تحقيق هذه الغايات بكل أناة وصبر، دون إهمال حسب الاحتمالات للعوامل الزمنية والظروف السياسية.

الفرع الثالث:وضع اليهود في أوروبا.

لم يكن المجتمع المسيحي ليسمح لليهود بالاستقرار، بسبب سوء الأخلاق اليهودية، وحرص اليهود على امتصاص عرق الكادحين، وعزلة اليهود المربية في(الجيتو)، ولما بين اليهودية والمسيحية من صراع عقائدي ودموي منذ تآمر اليهود على المسيح ،و لذلك ما ونيت الإمارات المسيحية في الجنوب والغرب الأوروبي عن ملاحقة اليهود، ومطاردتهم في اتجاه الشرق والغرب.

ويمكن تعليل ظاهرة (الكراهية) والعداء للسامية بالظروف الصعبة التي أحاطت باليهودي في (تيه) سيناء، وفي أسر بابل، وفي شوارع روما القيصرية، حتى أصابه القلق الدائم، و الخوف من المجهول، والاستعداد للرحيل الذي يمكن أن يفرض عليه في أي لحظة.

وقد أدى الشعور بالقهر والاغتراب وعداء الآخرين إلى انطواء اليهودي على نفسه، والنمو في داخله، أو داخل حارة اليهود، وألا يؤمن بأي شيء له(قيمة)، بل بكل شيء له ثمن، لأن (القيمة) ثمرة اجتماعية، وما له قيمة في المجمتع قد لا تكون له قيمة في مجتمع آخر، أما (الثمن) فهو وسيلة في التعامل في جميع المجتمعات المنفتحة و المنغلقة، مجتمع السادة ومجتمع اللصوص، ومن تم كان التعامل اليهود بالمال، في التجارة وفي الربا، وفي الخمور، وفي الرقيق، وكان كل من الأمراء والقطاعيين يلجئون إلى اليهود في طلب المال قرضا بالربا أو غصبا، ومن هنا صار اليهود يمثل الوجه القبيح، من شدة الحاجة إليه، مما زاد في تشويه صورته.

ومن أجل هذا كانت المجتمعات الأوروبية تضيق باليهود، وبخاصة إبان الاضطرابات العامة والتحولات الاقتصادية والسياسية. [1]

1 كامل السعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام ، ط2، 1981م، ص47.

الفرع الرابع: موقف أوروبا من اليهود.

يتجلى موقف أوروبا من اليهود من خلال موقفهم في الذات، فإذن، كان اليهود يعدّون أنهم العنصر المختار، وهم الذين خلقهم يهوه إله الجنود ورب النقمات، وهو الذي يقاتل عنهم، ويدافع، وينصرهم، وينتقم لهم، ويتآمرون على المجتمع الذي يؤويهم وهم يقتلون أبناءه، وينتهكون أعراضه، ويعدونه دون بهيمة وضعا. ولهذا، كانوا عريضة للانتقام والثورة العامة كلما اكتشف جريمة من جرائم اليهود.

وأمام هذه الحياة المضطربة كان لا بد لليهود من اتخاذ أحد الموقفين:[1]

1 -أن يتخلوا عن عنصريتهم وتميزهم فيحيوا كبقية الناس.

2 -أن يزيدوا من عدوانهم، ويبثوا سمومهم في المجتمعات.

1 عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، دار الأوائل، سوريا، ط 1، 2003م، ص140-141.

المطلب الثاني: حركة الإصلاح الديني المسيحية وعلاقتها باليهود.

لقد كانت المرة الأولى التي استخدم فيها مصطلح الإصلاح الديني في القارة الأوروبية، عندما بعث مارتن لوثر خطابا إلى الدوق جورج طالب فيه بالإصلاح الديني حيث قال لوثر:" يجب القيام بإصلاح ديني عام للطبقات الروحية والزمنية، وقد علق المؤرخ وول ديورانت على ذلك بقوله وقد أضفت هذه الكلمة على ثورة لوثر اسمها التاريخي ".[1]

الفرع الأول: عوامل انطلاق حركة الإصلاح الديني.

يقد تضافرت مجموعة من العوامل الأساسية الهامة وشكلت الخلفية التي انطلقت منها حركة الإصلاح الديني وهذه العوامل هي:

أولا: إصدار الكنيسة لصكوك الغفران .

لقد كان التنافس بين الباباوات شديدا، حيث كان يحاول كل منهم أن يثبت أنه قدم للكنيسة وللمسيحية خدمات لم يقدمها سابقوه ولم تخطر على بالهم ومن ذلك ابتداع " سندات " أو " صكوك " تغفر وتجب الإنسان الذي يشتريها .

ثانيا : موقف الكنيسة من العلم والعلماء وتقييدها للعقل ومحاربتها والتفكير الخارج عن إطار الكتاب المقدس .

إن الحديث في هذه النقطة غاية في الأهمية ، لحكاية الحرب هذه بين الكنسية و العلم وأن رجال الكنيسة كانوا يزعمون أن الكتاب يتضمن كل أنواع العلوم التي يحتاجها الناس سواء أكانت علوم دين أم علوم دنيا ، وأن أساس كل علم عندهم هو الكتاب المقدس وتقاليد الكنيسة و أن الله لم يقتصر تعليمنا بالوحي على الهداية إلى الدين فقط بل علمنا بالوحي كل ما أراد أن نعلمه من الكون .

ثالثا :انحراف الباباوات ورجال الدين ونسيانهم لدورهم الأخلاقي والديني .

---

1 إبراهيم السباتين، المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة ، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية ، سنة 2007م ، ص 11 .

كما ذكرنا فيما سبق ، فقد كان مفترض الباباوات أن يكونوا خلفاء الرسول بطرس ،كبير الحواريين وأن يحملوا رسالته ويسيروا على نهجه ، وهم أنفسهم قد ذكروا أحقيتهم في الخلافة لبطرس ، وعلى أساسها أقاموا الكنائس ودعوا إلى الصلاة فيها ودعوا إلى الرهبانية والعبادة . فلم يكن الباباوات كذلك ،بل العكس من ذلك حيث أنهم ماسوا أشد أنواع التنافس في الدنيا ولا لأعمارها ولا لأعمار حال الرعية ورعاية شؤونهم ومصالحهم بل لأعمار قصورهم وثرواتهم وممتلكاتهم الخاصة ، وكانت أيديهم ملطخة بدماء كل من خالفهم سواء أكان مسيحيا أم غير مسيحي وسواء أكان قسيسا أم غير ذلك ، وسواء أكان رجل أم امرأة ، وبأقلام هؤلاء الباباوات تم التوقيع بالموافقة على إقامة محاكم التفتيش والقيام بعمليات إحراق وإعدام جماعة وقتل للعلماء والمفكرين .

رابعا : ابتداع الكنيسة"محاكم التفتيش " الخاصة بمحاربة الهرطقة .

ليس كل إنسان قرأ التاريخ الأوروبي إلا وقد وقف على الاضطهاد و التعذيب والمعاناة التي كانت محاكم التفتيش هذه تنزله بمن يحول إليها للمحاكمة ، بغض النظر عن اسمه ومركزه ومذهبه الديني أو الفكري ، وكذلك لما لازم سمعه هذه المحاكم من القهر والظلم و الاستبداد والنسيان كل مفردات وتراكيب الرحمة .

لكن لم يغب عن عقولهم رحمة المسيح ومحبته وتسامحه ولكنهم كانوا يستندون في بطشهم وتعذيبهم على النصوص من الكتاب المقدس كانت واضحة صريحة فيها الحث على الإحراق والتعذيب واضطهاد كل مخالف ، لا بل أبعد من ذلك فجعلوا الاضطهاد نتيجة طبيعية لعقيدة الخلاص ، لأن الايمان متى اشتد ، ارتفع فوق كل احتمال للجدل ، واعتقد أهله أن كل من يخالفهم في الرأي مصيره جحيم يصلى فيه شقاء أبديا لأن الإيمان متى كان متزمتا متعسفا أغرى أصحابه باضطهاد كل من لا يدين بدينهم ويساير نزعاتهم ، لا يحد من غلوهم في الاضطهاد ، إلا حاجتهم إلى السلطة .[1]

خامسا : فرض الكنيسة للكتاب المقدس باللغة اللاتينية واحتكارها لفهمه وتفسير نصوصه وفرضها من خلال ذلك لعقائد وتشريعات لم توجد فيه أصلا .

1 إبراهيم البساتين ، المرجع السابق ، ص 23.19.

لعل هذا العامل الخامس من عوامل الإصلاح يشتمل على مجموعة من الأسباب والعوامل الفرعية التي تكاتفت هي الأخرى لتعبر عن الضغط الديني والذهني والنفسي الذي كانت الكنيسة الكاثوليكية وتسببه للناس آنذاك ، فقد كانت هي اللغة الرسمية للإكليروس الروماني ، وكان الكتاب المقدس قبل حركة الإصلاح الديني مكتوبا باللغة اللاتينية ، وكان عامة الشعب لا يعرفون اللاتينية ، وبالتالي لا يفهمون الكتاب المقدس .

من هذا جاء ت الحاجة إلى ترجمة الكتاب المقدس باللغات الأوروبية المحلية لفهم الناس كتابهم ، لكن الكنيسة وقفت بالمرصاد ومنعتها فقتلت من استطاعت الوصول إليه ممن قاموا بالترجمة وحكمت عليه بالهرطقة وحاربت من لم تستطيع الوصول إليه وشوهت سمعته ومنعت بل حرمت قراءة ترجمة الكتاب المقدس التي وضعها .

سادسا : العاملان السياسي والقومي ودورهما في حركة الإصلاح الديني .

أما عن العامل السياسي فقد تمثل في تدخلات الباباوات المستمرة في شؤون الحاكم والملوك والقياصرة ومحاولاتهم المستمرة لإخضاعهم وإذلالهم وتذكيرهم على الدوام بأنهم إنما يستمدون شرعية حكمهم وعروشهم من البابا والكنيسة .

وأما العامل القومي فقد تمثل في اشتداد النزعة القومية التي بدأت تسود القارة الأوروبية آنذاك حيث كان للحكام والشعوب على حد سواء ، يرغبون في الانفصال عن الإمبراطورية الرومانية والاستقلال بسيادتهم الذاتية على بلدانهم بعيدا عن الخضوع لسلطان الكنيسة . [1]

الفرع الثاني : ثورة مارتن لوثر وجون كالفن .

أولا :ثورة مارتن لوثر.

في القرن الخامس عشر ، وصل الاستياء العام من الكنيسة الرومانية من جشع وتسلط باباواتها ومفاسدها العديدة في العالم المسيحي الغربي ،كضربها الفرائض الباهظة وقتلها وحرقها للمعارضين والمصلحين بتهمة الهرطقة ، وحجرها على العقول في فروع العلوم الطبيعية ، وتحريمها قراءة الإنجيل إلا باللغة اللاتينية التي لا يعرفها عامة الناس ، وتحريمها الزواج على كل القساوسة

1 إبراهيم البساتين ، المرجع السابق ، ص 24 _ 25.

والرهبان ، وصل الاستياء من هذه الأمور وأمثالها إلى ذروته ، وكانت مهزلة بيع صكوك الغفران لتأمين النفقات الباهظة ، والبذخ في بناء كاتدرائية القديس بطرس في روما بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير ، وكان أول من علا صوته ضد هذا الإجراء ضد سائر انحرافات الكنيسة البابوية هو الراهب الأوغسطيني الألماني ،دكتور اللاهوت مارتن لوثن الذي تحولت احتجاجاته وانتقاداته إلى حركة ألهبت ألمانيا ، وانتشرت لهيبها إلى البلدان المجاورة ، مؤسسة لحركة مفصلية في تاريخ الكنيسة ، أدت إلى انفصال جزء كبير من العالم المسيحي في أوروبا عن كنيسة روما الغربية الكاثوليكية ، لتوجد ما صار يعرف باسم الكنائس البروتستانتية .

وقد رفض لوثر فكرة الحكم الحرفي للمسيح وفكرة استمرار اختيار إسرائيل كشعب الله بعد رفضهم لرسالة المسيح.[1]

ثانيا: ثورة جون كالفن.

يعتبر من أعظم قادة حركة الإصلاح في القرن السادس عشر إن لم يكن أعظم مصلح ظهر في هذه الحقبة في فرنسا وسويسرا ، ويدعى كالفن أبا ومؤسسا للكنائس الكالفينية المشيخية ، فهو الذي قام بتأسيس النظام المشيخي في العالم ، وقد كتب كالفن حوالي 59مجلدا تحوي تعليم وتفسير ووعظ ، وإليه ترجع تعاليم الكنيسة الإنجيلية بمصر وفيها رفض كون إسرائيل شعب الله المختار بعد رفضهم للمسيح ، ورفض تفسير الأرض والعهد بصورة حرفية ، ورفض الحكم الحرفي للمسيح لمدة ألف عام . [2]

1 سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، الأوائل للنشر والتوزيع، د . ط، د . س، ص 131-132.

2 ا إكرام لمعة، الاختراق الصهيوني للمسيحية، دار الشروق، القاهرة، ط 1، سنة 1412هـ، ص24.

الفرع الثالث: أوضاع اليهود في أوروبا قبل مجيء البروتستانت .

إن واحدة من الحقائق التاريخية التي لم ينكرها أحد من المؤرخين هي أن اليهود كانوا في أوروبا في العصور الوسطى في ظل اضطهاد دائم ومعاناة مستمرة ... وقد كان هذا الاضطهاد نتيجة لمجموعة من العوامل أبرزها اثنان:

الأول هو تحميل الكنيسة لليهود المسؤولية التاريخية عن قتل المسيح ، وأما العامل الثاني فهو العامل الاجتماعي والاقتصادي المتمثل في تعامل اليهود بالربا وبخلهم الشديد وسعيهم الدائم للتحكم الاقتصادي بالمجتمعات المسيحية التي يعيشون فيها.[1]

الفرع الرابع: العلاقة بين حركة الإصلاح واليهود.

كان اليهود يتعرضون للاضطهاد والتحقير في المجتمعات الأوروبية وهي في مراحلها المتخلفة. حاول اليهود معالجة هذه المشاعر بشتى وسائل، وكان الدين أنجعها. سربوا إلى الكنيسة عبر حركة الإصلاح الديني معتقدات تقول أنهم شعب غير مختار، وإن الله يحب من يحسن إليه ويعاقب من يعتدي عليه.

ولكن الكنيسة الكاثوليكية وقفت ضد حركة "الإصلاح" الديني، ووقفت ضد مبدأ إقامة وطن يهودي في فلسطين، وتصدت للمشاريع الصهيونية (المسيحية واليهودية) قبل وبعد صدور وعد بلفور، وحتى قبل وبعد اعتراف الأمم المتحدة بإسرائيل. كانت الكنائس المشرقية أكثر تطرفا في رفضها للصهيونية وإن لم بالضرورة أكثر فعالية، غير أن هذه المواقف لم تجد جسرا تعبر عليه إلى عمل إسلامي مسيحي مشترك حتى الآن.[2]

1 سعد رستم، المرجع السابق، ص31 _ 32.

2 محمد سماك، الصهيونية المسيحية، دار النفائس، لبنان، ط 4، سنة 2004م، ص17-19.

المطلب الثالث:أوجه التحالف بين اليهود والنصارى.

قد لا يكون هناك من تقارب في المسار التاريخي ونحن بصدد الحديث عن العلاقة التاريخية بين الجماعات الإسرائيلية التي كانت في عصر الميلاد حيث كان السيد المسيح يوجه دعوته إليهم ثم رفضهم له ولدعوته ومطاردتهم إياه [1] وبين العلاقة اليهود بالمسيحيين في وقتنا الحاضر التي نريد الحديث عنها الآن بعنوان "أوجه التحالف" وكان تحالفهم هذا بسبب مصالحهم وكان ذلك في مجمع الفاتيكان الذي اتسم بأنه أول مجمع هجومي في تاريخ المجامع، إذ أن المجامع المسكونية السابقة كانت تقام لتثبيت تحريف جديد أو للدفاع عنه، وقد صدرت عن هذا المجمع الفاتيكاني الثاني، قرارات لا سابق لها في التاريخ الكنسي بأسره، ومنها:توحيد كافة الكنائس تحت لواء كاثوليكية روما، واعتبار المسيحيين شعب الله المختار. بدلا من اليهود بناءا على العهد الجديد الذي أقامه بولس الرسول، وأن المسيح فادى العالم بأسره، وليس فرديا لأتباع المسيحية وحدهم، كما كانوا يقولون من قبل، وفرض قسم محاربة الحداثة على كافة رجال الاكليروس، أي عدم السماح لهم بمساس النصوص الإنجيلية والإبقاء على كل ما تم بها من تغيير وتحريف، وتبرئة اليهود من دم المسيح [2] ، وكان هذا في عام 1960، وكلف بها البابا يوحنّا الثالث والعشرون "بيا" إعداد مسودة نص مجمعي «عن اليهود» يزيل عنهم تهمة «قَتْل الله» [3]، وهي التي أعلن فيها كبير القساوسة أي البابا بولس تحريف وتكذيب ونقض أهم الأسس التي تستند عليها المسيحية في مذهبها التبشيري ألا وهو تبرئة اليهود من مسؤولية صلب المسيح واعتبرها هذا القس مجرد أكاذيب ودسائس ملفقة من المسلمين لتفريق المسيحية عن اليهودية وذلك عام 1964م،[4] وهي تبرئة سياسية بحتة لتوحيد الجبهة ضد الإسلام واستتباب الوضع في فلسطين المحتملة لتأكيد غرض الكيان الصهيوني، وذلك رغم كل ما هو وارد ضد اليهود في العهد الجديد من الإنجيل، حتى إن بعض الآيات أصبح من المحال قراءتها في أي قدس لتناقضها مع ما اقترفوه سياسيا بهذا الاعتراف.

---

1 صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، دار الحيل، بيروت، ط3، ج1، سنة 1411هـ، ص389.

2 زينب عبد العزيز، الفاتيكان والإسلام، القدس للنشر و الإعلان، القاهرة، ط 2، سنة 1421هـ، ص95.

3 سعد رستم، المرجع السابق، ص93.

4 محمد محمود المندلاوي، نهاية صراع الأديان بظهور المهدي آخر الزمان، دار المحجة البيضاء، ط 1، ج1، 1422هـ، ص134.

ومن قرارات المجمع أيضا : توصيل الإنجيل والاستعانة بالمدنيين والعلمانيين في عملية التبشير من خلال المنظمات غير الحكومية، إلى جانب مئات المنظمات التابعة للكنيسة مباشرة لتوصيل الإنجيل إلى العالم، وهو مقصود بعبارة " انفتاح الكنيسة على العالم " وإعادة تبشير مسيحي الكتلة الشرقية و ملحدي الغرب، بالإضافة إلى اقتلاع الديانات الأخرى وبخاصة الإسلام، الذي مازالت الكنيسة تصر على طمس الوثائق التي تثبت لديهم أنه أتى مصوبا ومكملا للديانة التوحيدية التي تم تحريفها. الأمر الذي جعل البابا يستشهد بآية الفارقليط، كما نص المجمع على: أن تتم عمليات التبشير هذه واقتلاع الديانات الأخرى عن طريق الحوار بغية تجنب أية مصادمات، وهي أول مرة تستخدم فيها عبارة "الحوار"في المجال الكنسي، والاستعانة بكافة الكنائس المحلية لإتمام عملية تنصير العالم. [1]

وقد قامت خلال التاريخ مشاجرات وعداءات بين النصارى والمسلمين ولكن المجلس الفاتيكاني يدعو الآن في إخلاص، جميع الأطراف إلى نسيان الماضي، وبذل الجهد الملخص من أجل تحقيق التفاهم المشترك، بغية المشاركة معا في إقامة قواعد العدل الاجتماعي العام وصيانته، والدعوة إلى السمو الأخلاقي والسلام والحرية لبني البشر جميعا.

والكنيسة، وهي إذ تسترجع في ذاكرتها كلمات القديس بولس عن بني جلدته من اليهود«بنو إسرائيل الذين جعلهم الله أبناءه، ولهم المجد والعهود والشريعة والعبادة والدعوة، ومنهم كان الآباء وجاء المسيح في الجسد» (رسالته إلى كنيسة روما: 9/4-5)، فإنه، ومنذ ذلك الحين فإن رابطة معاني الأبوة الروحية بين النصارى واليهود غدت راسخة ومتينة، ولهذا فإن الكنيسة تأمل في تجديد وإدامة آواصر التفاهم المتبادل والاحترام المشترك، الذي سوف يتحقق- لا ريب- من خلال دارسة النصوص الكتابية في العهدين وكذا من خلال إدامة الحوار بين «اليهود والنصارى».[2]

1 زينب عبد العزيز، المرجع السابق، ص96.

2 عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها ، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان ، ط 1، سنة 1420هـ، ص100.99.

خـــــاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات.

لقد توصلنا في نهاية مذكرتنا إلى جملة من النتائج والحقائق ، نختصرها في النقاط التالية :

- موقف اليهود من المسيح عليه السلام موقف عدائي كما أنهم طعنوا في معجزة ميلاده وأمه مريم العذراء عليهما السلام.
- أن اليهود عذبوا المسيح عليه السلام واضطهدوه وصلبوه وبعد أن رفعه الله إليه لم يسلم أتباعه من العذاب و الاضطهاد.
- رسالة المسيح جاءت مكملة لرسالة موسى عليهما السلام وهدف هذه الرسالة جمع اليهود المتفرقين إلى طريق واحد هو طريق الحق.
- من أهم عوامل انطلاق حركة الإصلاح الديني عوامل قومية وعوامل سياسية وكلاهما كان له دور كبير في انطلاق الحركة.
- من العوامل التي حققت لليهود السيطرة في أوروبا: التعالي الفارغ الناتج عن خرافة حقهم في قيادة ما تبقى من الشعوب آخر الزمان
- أدت حركة مارتن لوثر إلى انفصال جزء كبير من العالم المسيحي في أوروبا.
- لم يكن هناك تحالف في المسار التاريخي بين اليهود والنصارى في عصر الميلاد أي في عصر المسيح ولكن مع مرور الزمن تطورت وتوطدت علاقتهم وتحالفوا ولم يكن هذا التحالف إلا بسبب مصالحهم، من هذه المصالح:احتلال القدس.

وفي الأخير نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالص لوجهه الكريم إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين.

قائمة
الفهارس

أولا :فهرس الآيات القرآنية.

شطر الآيـــــــــــــة	السورة	الآية	الصفحة
﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ..... مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ﴾	آل عمران	4-1	50
﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ.....إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩ ﴾		49-45	55
﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾		49	56
﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾		52	56
﴿ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا		52	56

مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾			
﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا ﴾	67		58
﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾	18	المائدة	111
﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾	64	المائدة	118
﴿ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ ﴾	156	الأعراف	170
﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ﴿٥﴾ ﴾	05	الكهف	294
﴿ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٤﴾ ﴾	04	الزمـــر	458

ثانيا: قائمة فهرس الكتاب المقدس.

الفقـــــرة	الإنجيـــــل	الإصحـــــاح
لأنك شعب مقدس للرب إلهك وإياك اصطفى الرب إلهك أن تكون له أمة خاصة من الجميع لخدمة اليهود .	تثنية الإشتراع	07
وعندما سأل كبير الأحبار عيسى عليه السلام بقوله : أأنت المسيح ؟ أقر بذلك وقال أنا هو .	مـــــــرقس	61
فقالوا أليس هذا هو النجار ابن مريم وأخو يعقوب ويسَّى وسمعان ويهوذا ؟ أوليست أخواته هاهنا عندنا ؟ (لم يذكر أسماءهن) فكانوا يعثرون . فقال لهم يسوع : ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وبين أقربائه وبين بيته .	مـــــــرقس	06
نحن لم نولد من زنا .	يوحنـــــا	41

فجاء حينئذ إخوته وأمه ، ووقفوا خارجا ، وأرسلوا إليه يدعونه وكان الجمع جالسا حوله فقالوا له :هوذا أمك وأخوتك خارجا يطلبونك فأجابهم قائلا: من أمي وإخوتي ؟ ثم نظر حوله إلى الجالسين ، وقال : ها أمي و أخوتي لأن من يصنع شيئا لله هو أخي وأخوتي و أمي .	مـــــــرقس	35-31
لم أرسل إلا إلى خراف بني اسرائيل الضالة .	متـى	15
أحبوا أعداءكم وباركوا لأعينكم	متـى	05
وقال : أنا بريئ من دمه فصاح الكتبة و الفريسيون : دمه عليا وعلى كل أولادنا من بعدنا .	متـى	25 ـ24

ثالثا: قائمة المصادر و المراجع .

✦ القرآن الكريم برواية ورش .

1_أحمد بن علي الفيومي المقري ، **المصباح المنير المعجم العربي** ، دار الحديث ، القاهرة، ط1 ، ج 9 ، سنة 2000 م .

2_ إبراهيم السباتين ، **المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة** ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، سنة 2007 م .

3_ إبراهيم سالم الطرزي ، **إبيجرافا وأبوكريفا العهد القديم الكتاب الأول تجميع لكتابات إبيجرافا وأبوكريفا العهد القديم الكتاب الأول أسفار جنة عدن المنسية وأسفار قصة آدم وحواء** ،ط 1 .

4_ إكرام لمعة ، **الإختراق الصهيوني للمسيحية** ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، سنة 1412 هـ .

5_ بسمة أحمد جستنية ، **تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه** ، دار القلم ، دمشق ،ط 1 ، سنة 2000 م .

6_ جمال الدين الشرقاوي ، **المسيح والمسِّيًا** ، مكتبة النافذة ، ط1 ، 2006 م .

7_أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، ت.ح :عبد السلام محمد هارون ، **مقاييس اللغة** ، إتحاد الكتاب العرب ، ج2 ، سنة 1423 هـ .

8_ خلف محمد الحسيني ، **اليهودية بين المسيحية و الإسلام** ، المؤسسة المصرية العامة ، سنة 1964 م.

9_ زينب عبد العزيز ، **الفاتيكان والإسلام** ، القدس للنشر و الإعلان ، القاهرة ، ط 2 ، سنة 1412 هـ .

10_ سعد رستم ، **الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم** ، **الأوائل للنشر والتوزيع** .

11_ سعد عبد الله عاشور ، **عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى** ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين ، سنة 2009 م.

12_ سعود بن عبد العزيز الخلف ، **دراسات في الأديان اليهودية و النصرانية** ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ط 1 ، سنة 1418 هـ .

13_ سليمان بن صالح الخراشي ، **كيف تطورت العلاقات بين اليهود والنصارى من عداوة إلى صداقة** ، رافد للطباعة والنشر ، لبنان ،ط 1 ، سنة 1430 هـ ـ 2009 م .

14_ سليمان ناجي ، **اليهود عبر التاريخ** ، دار قتيبة للطباعة والنشر و التوزيع ، سوريا ، ط1 ، سنة 1428 هـ .

15_صابر طعيمة ، **التاريخ اليهودي العام** ، دار الحيل ، بيروت ، ط 3 ، ج 1 ، سنة1411 هـ .

16_ طارق خليل السعدي ، **مقارنة الأديان دراسة في العقائد ومصادر الأديان السماوية : اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية : الهندوسية والجينية والبوذية** ، دار العلوم العربية ، لبنان ، ط 1 ، سنة 1425 هـ .

17_ عابد بن محمد السفيائي ، **المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وشمولها دراسةً وتطبيقاً** ، دار المنارة ، السعودية ، ط 2 ، سنة 1412 هـ.

18_ عبد المجيد همو ، **الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات** ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط 2 ، سنة 1425 هـ ـ2004 م.

19_ عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، **المسيح المنتظر و نهاية العالم** ، دار السلام ، القاهرة، ط 1 ،سنة 1423 هـ ـ 2002 م.

20_ عرفان عبد الحميد فاتح ، **النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها** ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، سنة 1420 هـ.

21 _ عمر عبد العزيز قريشي ، **منظمات اليهود ودورها في إيذاء عيسى عليه السلام** .

22_ كمال السعفان ، **اليهود تاريخ وعقي**دة ، دار الاعتصام ، ط 2 ، سنة 1981 .

23_ مانع بن حماد الجهنى ، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر و التوزيع ، الرياض ، ط 4 ، سنة 1420 هـ .

24_ محمد الدين أبي قيس السيد ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، ت.ح: علي يشري، دار الفكر ، بيروت ، ط 1 ، سنة 1994 .

25_ محمد أبو زهرة ، **محاضرات في النصرانية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

26_ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، ج 35.

27_ محمد السماك، **الصهيونية المسيحية**، دار النفائس ، لبنان ، ط 4 ، سنة 2004م.

28_ محمد علي البار ، الدراسات المعاصرة في العهد القديم والعقائد النصرانية ، دار القلم ، دمشق .

29_ محمد علي البار ، **المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم** ، دار القلم ، دمشق .

30_ محمد محمود المندلاوي ، **نهاية صراع الأديان بظهور المهدي آخر الزمان** ، دار المحجة البيضاء ، ط 1 . ج 1 ، سنة 1422 هـ .

31- وليد مسلم ، **رسالة إلى نصارى مصر** .

رابعا: فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
الإهداء.	–
شكر وعرفان.	–
الملخص.	–
المقدمة.	ب
المبحث الأول: التعريف بمصطلحات العنوان.	
المطلب الأول:تعريف العلاقات الدينية.	**14**
الفرع الأول:تعريف العلاقة.	**14**
الفرع الثاني:تعريف الدين.	**14**
المطلب الثاني:تعريف النصرانية.	**17**
المطلب الثالث:تعريف اليهودية.	**19**
المبحث الثاني: العلاقات الدينية بين اليهود والنصارى في العصر القديم.	
المطلب الأول:أصل المسيح ونسبه وسيرته.	**23**
الفرع الأول: تعريف كلمة المسيح.	**23**
الفرع الثاني:نسب المسيح عليه السلام.	**24**
الفرع الثالث:سيرة المسيح عليه السلام.	**28**
المطلب الثاني:موقف اليهود من المسيح عليه السلام وأتباعه.	**30**
الفرع الأول:موقف اليهود من عيسى عليه السلام.	**30**
الفرع الثاني:موقف اليهود من أتباع عيسى عليه السلام.	**33**
المطلب الثالث:دعوة المسيح وموقف اليهود منها.	**35**
الفرع الأول:دعوة المسيح.	**35**
الفرع الثاني:موقف اليهود من دعوة المسيح.	**36**

المطلب الرابع:علاقة النصارى بالعهد القديم .	**38**
الفرع الأول: التعريف بالعهد القديم .	**38**
الفرع الثاني:مكانة العهد القديم عند النصارى.	**43**
المبحث الثالث: العلاقات الدينية بين اليهود والنصارى في العصر الحديث.	
المطلب الأول:الوجود اليهودي في أوروبا.	**48**
الفرع الأول:امتداد النشاط اليهودي إلى أوروبا	**48**
الفرع الثاني:العوامل التي حققت لليهود السيطرة على أوروبا.	**49**
الفرع الثالث: وضع اليهود في أوروبا.	**50**
الفرع الرابع: موقف أوروبا من اليهود.	**51**
المطلب الثاني:حركة الإصلاح الديني.	**52**
الفرع الأول:عوامل انطلاق حركة الإصلاح الديني.	**52**
الفرع الثاني:ثورة مارتن لوثر.	**54**
الفرع الثالث: أوضاع اليهود في أوروبا قبل مجيء البروتستانت.	**56**
الفرع الرابع: العلاقة بين حركة الإصلاح و اليهود	**56**
المطلب الثالث: أوجه التحالف بين اليهود والنصارى.	**57**
خاتمة.	**59**
قائمة الفهارس.	**60**
أولا: فهرس الآيات القرآنية .	**61**
ثانيا:فهرس الكتاب المقدس.	**63**
ثالثا قائمة المصادر و المراجع.	**65**
رابعا: فهرس الموضوعات	**68**